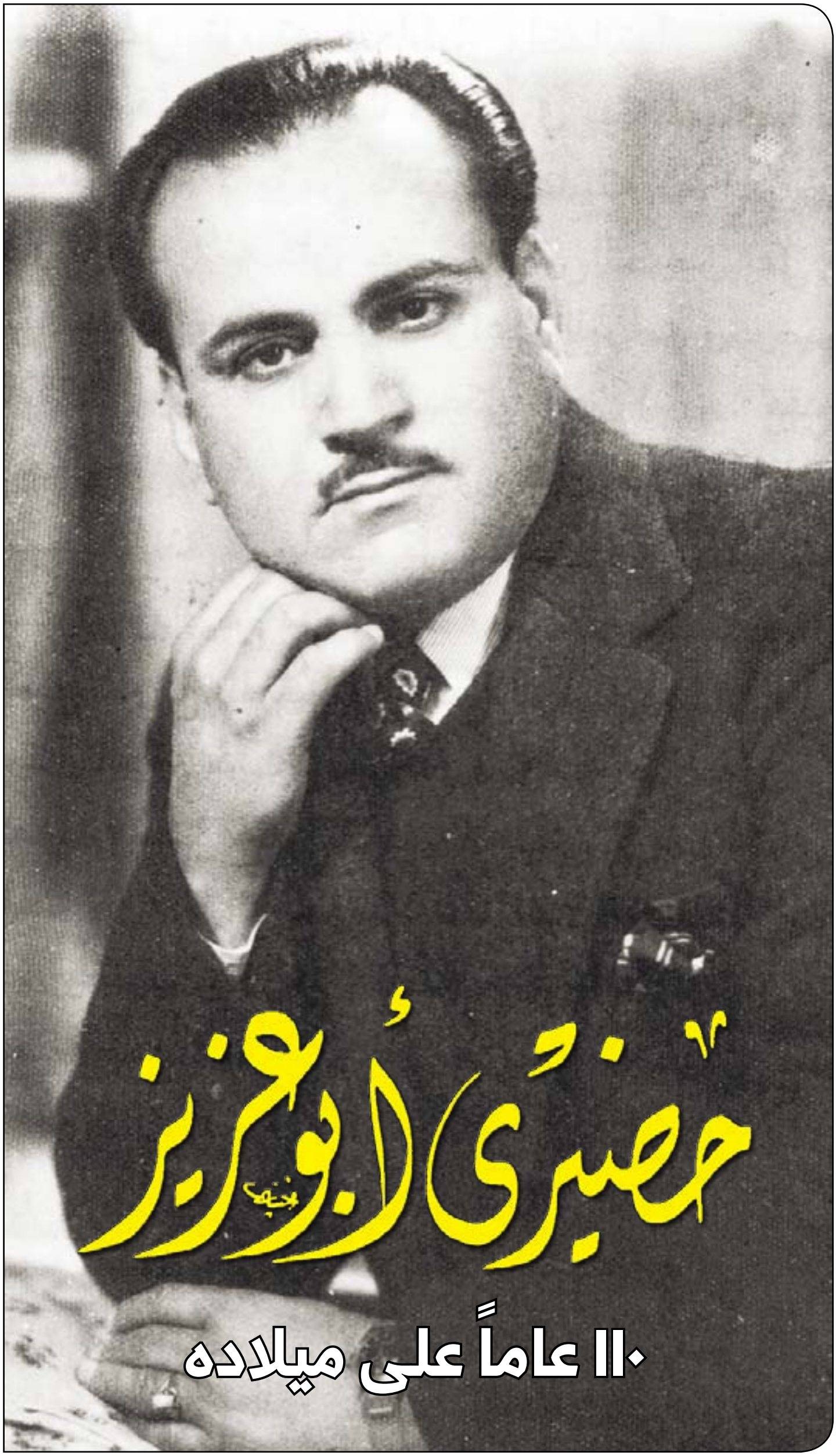

حضيري أبو عزيز

١١٠ عاماً على ميلاده

صراحة

من زمن التتوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (3383) السنة الثانية عشرة

الخميس (11) حزيران 2015

WWW. almadasupplements.com

2

حكاية حضيري أبو عزيز مع عبد الوهاب وزكريا احمد

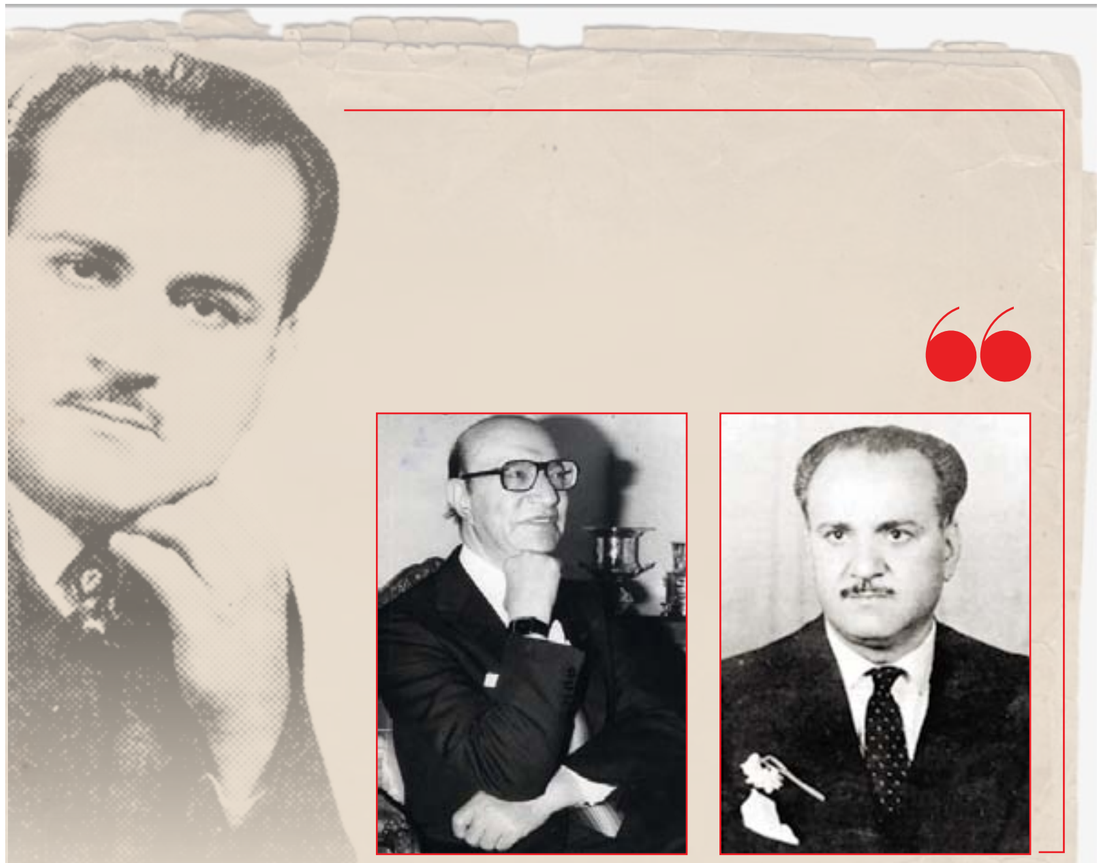

حضيري ابو عزيز

محمد عبد الوهاب

حكاية حضيري أبو عزيز مع عبد الوهاب وزكريا احمد

فخري القصاب

لمع نجم المطرب الراحل حضيري أبو عزيز في سماء الأغنية الريفية العراقية في ثلاثينيات القرن الماضي، ولاسيما بعد ولوجه دار الإذاعة العراقية اثر البث فيها في تموز من عام / ١٩٣٦ واستمرت شهرته تتصاعد في الأربعينيات والخمسينيات والى الستينيات، حتى ذاع صيته في معظم الأقطار العربية .

ومن هذا المنطلق رشح مطربنا للغناء في أول فيلم روائي عراقي أنتج في عام ١٩٤٦، وهو فلم (ابن الشرق) الذي عرض في إحدى دور العرض السينمائية في بغداد في نهاية شهر تشرين الثاني في العام المذكور، وإثناء مكوث حضيري أبو عزيز في القاهرة، لتمثيل بعض مشاهد الفيلم هناك، استمع الملحن الكبير الشيخ زكريا احمد إلى حضيري أبو عزيز وهو يغني أغنيته الشهيرة ((عمي يبياع الورد)) فأدهشه صوته وقال له : إني معجب بهذه الحنجرة القوية ..وأهنئك عليها))

إما موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب، فلم يكن إعجابه بصوت حضيري أبو عزيز ليقل عن مستوى إعجاب زكريا احمد عندما شنفت إسماعه هذه الأغنية في القاهرة أيضا، حتى انه – إي عبد الوهاب – طلب من حضيري إن يغنيها إمامه أكثر من مرة، فكتبها وحفظها .

وفي حفلة ساهرة لدى احد ((الباشوات)) فوجئ الحاضرون بأغنية ((الورد)) بصوت عبد الوهاب، فاستحسنها الحاضرون كثيراً وطلبوا إعادة معظم أبياتها.

ويذكر إن حضيري أبو عزيز غنى هذه الأغنية في فيلم ((ابن الشرق)) مع أغنية أخرى لحنت في مصر، وقد كلفت هاتان الأغنيتان الشركة المنتجة (شركة أفلام الرشيد) مبالغ كبيرة من المال بلغت أربعة آلاف جنيه مصري بضمنها تكاليف المشاهد الاستعراضية والغنائية .

نهدي هذه الحكاية الغنية، التي يعود تاريخها إلى ما يقرب من نصف قرن، الى بعض مطربينا الذين عجزوا عن إثبات وجودهم على الساحة الغنية المحلية، ولكنهم مازالوا مصرين على إلا يغادروها الأبعد إن يغتالوا آخر ما تبقى لدى عشاق الأغنية العراقية الصحيحة من إحساس بالنغم الأصيل.

حضيري ابو عزيز
صاحب اغنية عمي يبياع الورد

في العراق ثروة ضخمة غير البترول والمعادن واشجار النخيل.. ونعني بها الثروة الغنائية المدفونة في الارياف والتي لايعلم عنها اقطاب الغناء الموسيقي وفي العواصم العربية شيئا باستثناء الاغنية العراقية المشهورة .. عمي يابياع الورد .. التي نشرتها الفنانة البغدادية الكبيرة عفيفة اسكندر في تنقلاتها في بغداد وسوريا وبيروت والقاهرة .. فاننا نجهل الالحان الكثيرة التي يستطيع العراق ان يباهي بها الالحان الفلكلورية في لبنان ومصر وتركيا وايران وحدث اخيرا عند زيارتي الى بغداد

ان دعيت الى حفلة خاصة غنت فيها فلاحة عراقية من الجنوب لحنا حزينا يقطر باللوعة والانين ولم تنته المغنية الريفية من اللحن حتى كانت الدموع تسيل على خدود الحاضرين كأنها طوفان وكان كلام الاغنية غير مفهوم بالنسبة لنا الذي نجد صعوبة في فهمه بالنسبة لنا ومع ذلك فقد استطيع ان اكتب كلمات الاغنية الحزينة مستعينا بالاخوان الذين حضروا الحفلة

حيث قالت المغنية:

هلي ياظلام ياهلي
ياظلمين يا هلي
لاياهلي الظلام مارحم عدكم
حنوا علي عاد مو اني ابنكم

وفي مناسبة ثانية سمعت موالا من العتابة العراقية الريفية مطلعه :

هلا بطارش حبيبي أي هلا
برسول الحبيب الف هلا ويسير

اللحن مع الكلام فيقول :

الدمع من فركتها اليوم يهل
تركني بغير سيئة
ذنب ياهل

وتركني ولاذكر حق الاصحاب .. وكان هذا الموال شبيها باللحن الحزين الذي سمعته من المغنية الريفية العراقية أي انين ممدود ودمع غزير ولوعة كثيرة وسألت احد الاصدقاء العراقيين: اليس عندكم هنا في بغداد من يحفظ شيئا من الالحان الريفية وقال مستغربا. الا تعرف حضيري ابو عزيز قلت له لم يحصل لي الشرف قال انه صاحب ابدع ما في العراق من الاغاني الريفية فهو مؤلف وملحن عمي يابياع الورد .. ويا هلي الظلام واغنية .. يمة ياية .

قلت واين استطيع مقابلة هذا الحضيري ابو عزيز قال اما في المحطة الاذاعية او في الشارع فهو دائم السرحان..

شنب كلارك جيبل.

وذهبت في اليوم التالي الى محطة اذاعة بغداد ولم يكن حضيري ابو عزيز هناك ولكن قيل لي انه سيحضر فانتظرته.. وبعد نحو نصف ساعة اطل شاب علي بعمر ٣٥ متوسط الطول له شنب رفيع على طريقة كلارك جيبل وفي عينيه شرود يلازم معظم الفنانين الريفيين في العراق وخارجه .. ولم اجد صعوبة في حمل الرجل على الكلام فقد وجدته يجلس بجانبي ويطلق عينيه الشاردتين مع ضباء حديقة محطة الاذاعة وهو يتحدث عن طفولته وشبابه وعن الحانه وقصته في سطور.. انه ولد في مقاطعة ريفية من العراق اسمها المنتفك ودخل المدرسة ثم هرب منها عندما مات ابوه اشتغل (صبي ترزي) ولما كبر اصبح عسكري مرور وكان يغني وانتشر صيته بين زملائه العساكر البوليس ثم وصل الى المأمور والمتصرف واصبح يدعى الى حفلات السمر ليغني فيها ويقبض من البيك المأمور ما تيسر من الهدايا والعطايا الى ان جاء السيد جميل المدفعي متصرف لواء المنتفك وقد اصبح بعدئذ رئيسا لوزراء العراق اكثر من مرة .. وسمع السيد جميل المدفعي حضيري ابو عزيز فادرك ان الشاب موهوب وان مكانه ليس في سلك البوليس فاصدر امراً بنقله الى محطة بغداد ليستفاد من مواهبه وفي بغداد شق البوليسي السابق طريقه الى الشهرة المحلية ..

على الحديدة ..

واستطرد حضيري وقال: لقد زرت القاهرة اكثر من مرة واسند لي دور في فيلم (ابن الشرق) الذي ظهرت فيه مديحة يسري وبديعة صادق واستفدت كثيرا من سماعي الالحان المصرية الصميمة وبصورة خاصة الالحان الريفية ولكن مع الاسف لم يستفد مني احد الملحنين باستثناء الموسيقار محمد عبد الوهاب الذي يحتفظ بالكثير من الالحان والشيخ زكريا احمد الذي اعجبه جدا لحن يا هلي الظلام وقلت له ألا تعتقد ان السبب هو صعوبة الكلام لهذه الالحان؟ قال جائز ولكن هذا الكلام لم يمنع محطات صوت امريكا والاذاعة البريطانية ومحطة دلهي من ان تحفظ هذه الاغاني وتدفع لي ثمنها غاليا قلت اذن انت صاحب ثروة من اين تجيء الثروة يا استاذ فباستثناء الدنانير القليلة التي اتقاضاها من محطة الاذاعة العراقية ومحطات الشرق الادنى والهند ولدن فليس هناك أي مورد اخر فان الحاني منتشرة وتردد في الملاهي والمسارح تغنيها مطربات معروفات لاتفكر أي واحدة منهن بان ترسل هدية متواضعة الى ذلك الذي عصر اعصابه حتى الف الكلام هذا وصاغ اللحن وتركني الملحن الرقيق وهو يقول: الله يسامحهم والمهم ان الحاني تنتشر اليوم في كل مكان وانا على الحديدة وهناك كلمة احب ان اقولها في هذه المناسبة وهي ان الوان الغناء الريفي في العراق كثيرة منها العتابة والركباني والابوذية.. والنايل غير ذلك وهذه من دون شك ثروة كبرى اذا اضيفت الى بعض المقومات العراقية اصبح بين ايدينا مجموعة ذات قيمة من الالحان قد تكون حزينة ومسرفة في التأوهات والزفرات والنحيب ولكنها من دون شك ينابيع الالحان يستطيع الملحنون المعاصرون في القاهرة ان يستمدوا منها الالحان الرائعة كما حدث بالنسبة للالحان لعبد الوهاب المشهورة يلي زرعتوا البرتقال.. وجبل التوباد.. وحبيبي يالي خيالي فيك والسؤال لماذا لايجمع المعهد الموسيقي في القاهرة هذه الالحان ليسمعها الطلبة في اثناء دراستهم؟ انه مجرد اقتراح قد يكون متعبا ولكنه مفيد على كل حال .

مجلة الكواكب
١٩٥٥/٨/٢

حظي المطرب الريفي الراحل حضيري ابو عزيز بمكانة كبيرة قل نظيرها كونه امتلك موهبة فريدة في الغناء منذ أيام صباه الأولى حتى صار ذلك الصوت الجنوبي الشعبي الممتلئ عذوبة في الاداء لالحان واغنيات كانت بالأمس وما زالت تشكل البدايات الأولى للاغنية الريفية في العراق يوم كنا نفتقد لابسط مستلزمات التوثيق والتسجيل الصوتي الحديثة،حتى انتشار جهاز الگراموفون او (صندوق اليغني) كما يحلو للبعض تسميته وذلك في بدايات القرن الماضي.

حضيري أبو عزيز.. بلبل الغناء

علي ناصر الكناني

الولادة والنشأة

ولد الفنان الراحل حضيري حسن ارهيف المعروف بـ(حضيري ابو عزيز) في عام/١٩٠٩ وفي مصادر اخرى في عام/١٩٠٤.

وفي العشرينيات من القرن الماضي توجه للعمل مع خاله منذ صباه بعد وفاة والده في مهنة الخياطة، وفي تلك الفترة كان يتميز بإجادته لترديد الاغنيات التي كان يسمعها من كبار المطربين والمشهورين آنذاك كالملا منفي والملا شنين والملا جادر.

الخطوة الأولى نحو الشهرة

في عام/١٩٢٥ سجل صديق عمره الفنان الراحل ناصر حكيم مجموعة من اغانيه على الاسطوانات لشركة (بيضافون) في البصرة، ثم دعته الشركة لتسجيل عدد آخر من اغانيه في بغداد حيث كان مقرها الرئيس فما كان من المطرب ناصر حكيم إلا ان يدعو صديقه وزميله حضيري لتسجيل عدد من اغانيه للشركة نفسها وكذلك لشركة (بيلفون) مقابل أجر مقداره (١٠٠) روبية لكل منهما وقد رافقهما أيضاً المطرب خضير حسن ناصرية، والروبية الواحدة كانت تعادل (٧٥) فلساً آنذاك.وفي عام/١٩٢٧ دخل ابو عزيز سلك الشرطة وحصل فيه على رتبة نائب عريف لكن ذلك لم يمنعه من المشاركة في الحفلات الغنائية التي كانت تقام في مدينة الناصرية وقضاء سوق الشيوخ وهو يرتدي الملابس العسكرية وقد ذكر لي الفنان الرائد عازف القانون سالم حسين خلال لقاء صحفي أجريته معه اثناء زيارتي قبل سنوات الى العاصمة السورية (دمشق) بانه تعرف على حضيري للمرة الأولى في عام/١٩٣٢ خلال حضوره احدى الحفلات الشعبية في سوق الشيوخ وقد شارك في تلك الحفلة مطربون مشهورون مثل الشاعر الملا جادر والملا شنين وآخرين فلفت انتباهه وانتباه الجميع شخص يرتدي زي الشرطة ويحمل بيده بندقية فجلس في الصف الامامي بعد ان وضع بندقيته وسدارته الى جانبه وبدأ يغني بصوت جهوري جميل وكان مطلع الاغنية يقول (لا طاير ولا حاط خلاني أحومي) فعرفته فيما بعد كما يذكر الفنان حسين انه المطرب حضيري ابو عزيز الذي اشتهر بأجادته لـ(طور غناء الحيلاوي).

بين ((تستور)) في الأندلس وسوق الشوخ

لعل من الجدير بالذكر هنا ان نذكر الى ان حفلات الغناء تلك التي كانت تقام في سوق الشيوخ وأريافها آنذاك اوقات موسم جني التمور وكبسها كون هذه الحالة مشابهة لما كان يقام في مدينة (تستور) في الاندلس التي فيها الكثير من اوجه الشبه بينها وبين مدينة سوق الشيوخ من حيث الطراز المعماري لابنيتها ومعالمها..

دخوله الاذاعة

في عام/١٩٣٦ وبعد افتتاح دار الاذاعة العراقية، دخل حضيري ابو عزيز اليها لتقديم مجموعة من اغانيه على الهواء مباشرة بشكل حي لعدم وجود أجهزة تسجيل حديثة آنذاك.وكان الناس يتجمعون في المقاهي والمحال قرب المذياع للاستماع لصوت حضيري،مما حفز العديد من شركات الاسطوانات لتسجيل اغانيه كشركة كولومبيا وذلك في عام/١٩٤٥ التي سجل لها ما يقرب من (٢٧) اسطوانة بمختلف الاطوار الغنائية، إضافة الى اغنيات اخرى كان قد سجلها على الاسطوانات في الثلاثينيات من بينها (شريفة الواجفة وظليت انا حيران، وروحي الوطن، وبيش بلشت يابو بشت، ويحضيري بطل النوح، وراحت) التي غناها مع المطرب داخل حسن،وقد سجل حضيري تميز آخر في أداء الاغاني التي لها طابع ونكهة سياسية من خلال انتقاده للواقع الاجتماعي والقهر والتسلط الذي كان يعاني الناس من الحكومة في حقبة الاربعينيات من القرن الماضي ومنها (عمي يبو التموين مشي العريضة واغنية شريد مني المختار ودّ الي شرطي) وغيرها. وفي عام/١٩٧٧ غادرنا هذا الفنان المبدع الى بارئه سبحانه وتعالى بعد احالته الى التقاعد مع زميله ناصر وداخل حسن عام/١٩٧٢،بعد ان ترك خلفه عطاءً فنياً ثراً من الاغنيات الرائعة التي لا تنسى والتي ما زال صداها خالداً في ذاكرتنا الغنائية..مثل (عمي يبياع الورد، وهلي يظلام،وحمام يلي على روس المباني، وسلم عليّ،وعلى درب اليمرون،وعيني يلسمر مالك) وغيرها الكثير من تلك الاغاني التي طالما رددها الناس في الماضي وما زالوا يستذكرونها في افراحهم ومسراتهم كونها تحمل اجمل واصدق المعاني في كلماتها وأشجاها في عذوبة الحانها وعمق اصالتها.

رحلة في أغاني (حضيري أبو عزيز)

جابر جعفر الخطاب

استوطنت أغاني المطرب الراحل (حضيري أبو عزيز) ذاكرة الإنسان العراقي وخاصة من عاصر تلك الأغنيات في مرحلة الخمسينات من القرن الماضي التي برز فيها هذا المطرب القدير بصوته الساحر وتموجاته اللحنية الباهرة فكان يسمى بلبل الريف رغم إن أغنياته كانت موضع الإعجاب من سكان المدن والأرياف على السواء إضافة إلى انتشارها في الإذاعات العربية والأجنبية وقد برزت موهبته في الغناء قبل تأسيس الإذاعة العراقية عام ١٩٣٦ فكان غريدا في مواسم الأعياد والأعراس وعند دخول الكهرباء إلى العراق بواسطة شركة أجنبية دخل النور إلى المدن تدريجيا وانحسرت من الشوارع الفوانيس النفطية المعلقة والتي كان يقوم بإيقادها مساء كل يوم عامل مختص فوضعت شركة الكهرباء

المصابيح في الشوارع وعلى واجهات بعض البيوت فكان البعض يخافها ويعتقد أن جنيا مختبئا فيها والبعض كان ينفخ عليها محاولا إطفاءها معتقدا أنها محاولا إطفاءها معتقدا أنها مثل الفوانيس وزالت هذه المخاوف بعد أن أدرك الجميع أن هذا القادم الجديد هو عصب الحياة وباب من أبواب الحضارة العصرية وتواصل انتشار الكهرباء في المدن العراقية قبل أن يصل إلى الريف

الذي ظل محروما من هذه النعمة المباركة التي أنارت العقول والقلوب بما يسرته من وسائل الثقافة والمعرفة وهنا برزت للمطرب (حضيري) أغنية وكأنها جديدة وتذاع للمرة الأولى أغنية (عمي يبياع الورد) التي أخذت أبعادا جمالية واسعة وعاشت في ذاكرة الناس أجيالاً متعاقبة في كلماتها وموسيقاها العذبة

وكان انتشارها علامة على الذوق الرفيع للمستمع الذي كان يعشق الفن الراقي ويميز بينه وبين أدعياء الفن والدخلاء عليه . إن عالم (حضيري أبو عزيز) يتميز بطابعه الخاص الذي يشير إلى موهبة متكاملة وعمق حضاري استطاع أن يترجم أحاسيس المجتمع إلى لوحات ناطقة بالسحر والجمال نابضة بالرقة والأصالة فكان قمرا في سماء الفن تدور حوله أصوات عديدة على سبيل التقليد والإعجاب وظلت بعض هذه الأصوات رهينة جانبية هذا القمر أو القطب الفني الكبير وقليل منها استطاع أن يتحرر من دائرة التقليد ويكون له شخصية مستقلة ولونا فنيا خاصا وهنالك بعض الأصوات التي لا تمارس التقليد والمحاكاة لهذا المطرب الكبير ولكنها تحمل بعض أوجه الشبه منه فكنا نصنفها ضمن منطقة نفوذ حضيري الفنية رغم تميزها عنه بطابعها الخاص ولونها المستقل مثل صوت المطرب مجيد الفراتي . إن أغنيات المطرب (حضيري أبو عزيز)

تتجاوز حدود الكلمات الجميلة والألحان المؤثرة إلى أعماق إنسانية ونفسية بعيدة الغور فهي جزء من أحاسيسه ومشاعره لأنه يمنحها من روحه شحنات عاطفية ملتهبة تلامس قلوب المستمعين فتدخلها بلا استئذان محدثة فيها تجاوبا صادقا يحلق بالمشاعر في أجواء المتعة والطرب والسعادة النفسية التي لا حدود لها وعندما نستمع إليه وهو يترنم بأغنيته الشهيرة (ويالك أروحن حبيبي) فإن شلالاً من العواطف الرقيقة يتدفق من القلب محلقا معها متفاعلا مع كل نغمة من نغماتها العذبة فهي تأخذنا بعيدا في عوالم الطرب الأصيل والذوق الفني الرفيع ومهما تقادم الزمن فإن هذه الأغنية تتجدد قيمتها الفنية وتتعمق معانيها

فكأن الزمن يعطيها عمقا إنسانيا ووجدانيا حافلا بالأنس والزهو وتتميز أغاني الفنان حضيري بأنها جميلة ومؤثرة حتى عندما نستمع الى موسيقاها الخالية من الكلمات فإنها تشدنا إليها وتحملنا على استذكار تلك الكلمات بصورة عفوية لأنها سكنت وتوغلت في أعماق الوجدان ولقد تداخلت هذه الألحان الرائعة مع الأيام وأصبحت تاريخا لكل منا يحمل ذكريات العمر من الطفولة حتى خريف الحياة فكل أغنية قديمة تؤرخ لحدث معين في حياتنا العامة والخاصة وتعكس صورة الأحداث الجميلة والمحزنة التي عاصرناها في مسيرة العمر ويبقى الفنان والمطرب (حضيري أبو عزيز) مدرسة متميزة في الغناء العراقي والعربي تتعزز مكانتها الفنية والتاريخية بمرور الزمن وتعاقب الأجيال .

ذاكرة الغناء العراقي..
حضيري أبو عزيز

صاحب الصوت العراقي الأصيل الرنان، الذي دخل قلوبنا بلا استئذان، وعبر الحدود العراقية إلى الوطن العربي باسلوبه الريفي الجميل..

حضيري أبو عزيز من مواليد ١٩٠٥ في مدينة الشطرة، واسمه حضيري حسن رهيف، مارس مهنة الخياطة في بداية حياته، بعد ذلك عمل شرطياً لمدة طويلة حتى انتقل إلى بغداد حيث غنى أول مرة بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٩٣٧ في دار الإذاعة العراقية، وفي العام ١٩٤٥ سجل حضيري عدداً من الاسطوانات، كما قدم عدداً من الحفلات في الاذاعة والتلفزيون والمسارح إضافة لحفلاته في عدد من الدول العربية...

لحضيري أبو عزيز أسلوب متميز في الغناء، وهو رائد في الغناء الريفي، فقد غنى العديد من الاغاني الريفية المجهولة المؤلف والملحن، والتي كانت من التراث واشتهرت كثيراً آنذاك، إضافة إلى تقديمه عدد من الاغاني الريفية المعروفة، كذلك قدم اشكالاً من النايل والسويحلي، والابوذية والركباني وكان مبدعاً فيها..

وبمرور الزمن قدم أغاني جديدة من ألحانه وكلمات مؤلفي الاغاني المعروفين في ذلك الوقت، وحاول أيضاً ان يغني انماطاً واشكالاً أخرى، من الغناء الكوميدي الهادف آنذاك والمختلط بالأمور السياسية والوطنية مثل أغنية (روحي الوطن) و (يا عرب) إضافة للاغاني السياحية مثل البصرة، وكما هو معروف فان حضيري أبو عزيز كان ملحناً وشاعراً إذ كتب ولحن عدداً من أغانيه المعروفة مثل (عمي يا بياع الورد) و(وياك أورحن) وغيرها كثير.

هذا هو الفنان الموسيقي الغنائي المبدع حضيري أبو عزيز الذي توفي في ١٢/ ١/ ١٩٧٢، كان ابن الريف العراقي الذي نشري اللون الريفي العراقي على المستوى العربي وبثقة عالية.

حضيري أبو عزيز والبطاقة التموينية

صورة طريقة لابي عزيز في الاربعينيات

جميل مشاري

حضيري ابو عزيز واحد من المع المطربين العراقيين الرواد الذي خصصت له اذاعة بغداد ساعة كاملة على الهواء كل يوم جمعة، وعندما يحين موعد هذه الساعة تصبح الشوارع خالية ونقل الحركة سواء من المشاة او المركبات وكأنه حظر للتجوال لاشيء ولكن لان الجميع يريد ان لا يفوته سماع الصوت الشجي لهذا الفنان الذي وهبه الله حنجرة واوتار صوتية قل مثيلها.

لقد كان هذا في خمسينيات وستينيات القرن الماضي. وكان رحمه الله كثيرا ما يكتب كلمات اغانيه التي ذاعت شهرتها في العراق والوطن العربي. وخاصة اغنية (عمي يبياع الورد/ كلي الورد بيش) الذي اخذ منها المطرب محمد عبدالوهاب لحن احد اغنيه. ولكن هناك اغنية جميلة لهذا المطرب، قلة من الشيوخ يتذكرونها وقد غناها في اربعينيات القرن الماضي عندما كانت الحرب العالمية الثانية قائمة وفرض نظام (التموين) واصبح توزيع المواد الغذائية بالبطاقة المقننة لا في العراق وحده بل في عدد كبير من دول العالم وقبل الولوج على هذه الاغنية نذكر هنا حادثة اوردتها الاميرة (بديعة) في كتابها الموسم (وريثة العروش) والاميرة بديعة هي خالة المرحوم الملك فيصل الثاني واخت الامير عبدالاله. حيث تقول: اثناء قيام بعض الدول باعتماد البطاقة التموينية وقد كنا في ذلك الوقت في لندن وكان النظام و التعامل بالبطاقة نظام حازم حيث انك لا تستطيع شراء شيء بالنقود وكان المرحوم الملك فيصل الثاني يحب الشوكولاته ولعدم استطاعتنا شراء الشوكولاته له بالرغم من توفر النقود بسبب امتناع البيع الا بالبطاقة . لذا كنا نجمع بطاقاتنا وبطاقات الخدم والعاملين بمعيتنا لغرض استبدالها بالشوكولاته وعندما عدنا الى العراق كان نظام التموين ساري المفعول فقرر الامير عبدالاله ان نشارك شعبنا بالمعانات لذا منع علينا تناول الرز العنبر وهو من اجور ما ينتج في العراق لرائحته الذكية واستبدله (بالبرغل) ان ما جعلنا نتناول هذه الواقعة للعائلة المالكة. وذلك من حيث تطابقها مع اغنية الفنان الراحل حضيري ابو عزيز الذي صور بها معانات الشعب من التموين وبطاقته باغنيته التي تقول:

امضي العريضة ... دمضي العريضة
عمي يابو التموين ...مشي العريضة
طاحت مريضة .... السمرة على الجاي
طاحت مريضة ... الشكر غالي الشكر غالي
والجاي اجيبه منين.
عذب احوالي ...مدافع التموين عذب احوالي .
عمي يبو التموين ... امضي العريضة.

والان ما رأي اصحاب القرار فيما قاله ابو عزيز قبل اكثر من ستين عاما في البطاقة التموينية.

مع الفنان وديع الصافي

حضيري ابو عزيز

من انواع الغناء العراقي الغناء الريفي ويكثر هذا النوع من الغناء في محافظات الجنوب، محافظة ميسان والكوت والديوانية والناصرية، ويشتد قوة وفنا في نواحيها وقراها واقضيتها كالشطرة والحي وسوق الشيوخ والمجر، وأن أهل تلك المناطق ينشدون هذه الأغاني للترفيه عن كاهل اتعابهم في المزارع وفي شواطيء الفرات وفي المشاحيف النهرية وفي البيوت وفي المقاهي"، ومن الفنانين الكبار الذين أرسوا قسطا كبيرا في أداء الغناء الريفي الفنان الراحل حضيري ابو عزيز.

ستار كريم مظلوم

ولد الفنان الراحل حضيري ابو عزيز في مدينة الناصرية قضاء الشطرة عام ١٩٠٥، كانت بداية الفنان الراحل حضيري ابو عزيز مشابهة في العديد من الجوانب مع بدايات معظم مؤدي الفلكلور، مواهب فطرية تنشأ مثل نبات الصحراء معتمدة بالأساس على توهجها التلقائي من خلال الأحتفالات التقليدية التي تعد فرصة ممتازة للأغتراف من معين الفلكلور أولاً ومناسبة لأستعراض مباريات احتفالية بين مؤدي هذا اللون، ثانياً هذه الفعاليات حققت بمرور الزمن نتائج باهرة على صعيد التلاقح الفني والتأثر والأقتباس وأبتكار أساليب جديدة في الأداء كما كانت وسيلة للنشر الموسيقي وخلق المباديء الأولية للتذوق الموسيقي قبل انتشار وسائل الفوتوغراف في العراق، وكانت بداية لحركة ازدهار الرواد وتألقهم وأستقرار النماذج والأساليب الغنائية في الفلكلور، لكن ذلك لم يمنع من خلق صيغ جديدة أسهم فيها مبدعو فن التأليف الشعري ومغنو المرحلة الأولى، وبين انطلاقته الأولى عام ١٩٣٦ وحتى اعتزاله الفن أوائل السبعينيات ترك الفنان حضيري ابو عزيز حصيلة ممتازة من الأغاني والألحان التي وثقها عبر تسجيلاته الأذاعية وأسطواناته الكثيرة لكن ذلك لايكفي لمعرفة مراحل تطوره في فن الأداء واختيار الموضوعات الغنائية والتنويع في مصادر الأبداع، بل ان الأحاديث التي سجلها لا تكشف كثيراً عن هذه الأتجاهات اذا ادركنا ان جميع مؤدي الفلكلور لايعرفون التحدث عن انفسهم وتطورهم الأبداعي برؤية استيعابية لذلك فأن البحث عن مصادر الفن الطبيعي الذي قدموه أولاً والملحنين الذين اسهموا في تهذيب هذه الالحان، ثانياً تعد من الأهمية بحيث لايمكن أغفالها فضلاً عن معاصريه من الفنانين والأصدقاء بما فيهم أولئك الذين حاولوا اعادة تقديم الحانه وفق صياغات مستحدثة توخياً لسرعة الأنتشار، الفنان حضيري ابو عزيز يقف على رأس قائمة هؤلاء الرواد ملكاً متوجاً على عرش الغناء الريفي طيلة اكثر من ربع قرن، واذا كانت بدايته في مدينة الناصرية لاتكشف عن هذا الثراء الواسع فأنه حقق في بغداد ماعجز عنه الكثيرون عبر حفلاته الأسبوعية من دار الأذاعة وأسطواناته التي سجلها منذ أواخر الثلاثينيات، وفي الوقت الذي بدأ فيه مطربو الفلكلور يعيدون تأدية التراث الغنائي من خلال وسائل النشر الحديثة، كانت نماذج الفلكلور تستقر عند اشكال وملامح ثابتة من حيث الأداء أصبحت الأغاني الوافدة من القرى والأرياف تتوزع ضمن اتجاهين، الأغاني الأيقاعية التي نشأت أصلاً كأغان مرافقة للعمل في الحصاد والزرع، تعتمد على آلات الأيقاع كالطبول والدفوف وبعض الآلات الشعبية، الربابة والزرنة والمطبج وترافقها في الغالب فعاليات راقصة والأغاني الفردية التي لاتعتمد على ايقاع وقد لاتحتاج الى مرافقة آلية مثل الأبوذية والعتابة والنايل وتغنى بأشكال عديدة تبعاً لمهارة المؤدي، إستفاد منها مطربو المدينة وضمنوها بعض أغانيهم، حضيري ابو عزيز أختزن الكثير من فلكلور المنطقة التي عاش فيها وسمع وحفظ موروثها وأضاف أليه من مبتكراته فغنى الأبوذية بمختلف الأطوار (صيغ وأداء) ولحن البستات بنفسه بل أن بعضاً منها كان يؤلفه ويلحنه وفق مساحة صوته وطبقاته البارزة – البحة الشجية التي رافقت أداؤه والنبرة الصوتية المعبرة وطول النفس والتكسير العفوي في الذبذبات والقدرة العالية على ضبط مخارج الكلمات ومعايشة الأغنية حد البكاء والأنطلاق في الغناء على السجية حتى ان بعضاً من زملائه العازفين الذين رافقوا مسيرته قالوا أن طبقة صوته كانت تجرح الآلة التي ترافقه لأنسجامه مع الأغنية صعوداً وهبوطاً على السجية وكان لاينسى المعين الذي يغترف منه لذلك عندما يريد لحناً جديداً يعود الى الريف فترة قصيرة ليسمع الحانهم الأحتفالية ويصوغها بأسلوبه المتميز، أن اغاني حضيري تتوزع هي الأخرى ضمن أشكال أربعة رئيسية تبرز في مقدمتها الأغاني الفلكلورية مجهولة المؤلف والملحن التي انتشرت في الأرياف وأنتقلت من جيل الى جيل ومن منطقة الى أخرى بواسطة المشافهة وقد أستفاد كثيراً منها وأضاف اليها فأصبحت وكانها ملك شخصي تعتمد في الغالب على اسلوب (الدارمي) في التأليف الشعري وعلى مقامات البيات والصبا والحجاز في اللحن، أما الأغاني التي يؤلفها ويلحنها بنفسه ففيها لمسات الأغنية الشعبية ونكهتها وأجوائها، حاول التنويع في أساليب أدائها كأدخال فواصل غنائية موقعة بين أغاني المواويل والكصيد واستخدام اسلوب (الديالوج) والحوارية الغنائية وأسلوب الجمع بين لونين او اكثر من أغاني الريف في الأغنية الواحدة، اما الأغاني العاطفية المؤلفة فهي الأكثر أزدهاراً في تراث حضيري ابو عزيز، ساهم نخبة من ابرز شعراء الأغنية بصياغتها كما لحنها الملحنون العراقيون وفق صياغات موروثة وثمة الأغاني التي تعالج مشاكل اجتماعية او ظواهر سلبية صيغت بأسلوب (المنلوج) او الأغنية الريفية، وتبقى الأشارة إلى أن كل اغنية عنده كانت معاناة حقيقية وصادقة تترجم بعض الهموم والتجارب الشخصية او الحياتية لذلك نحس بالأنسجام الرائع بين مفردات النص الشعري واللحن الذي يختاره لها وهو مانفتقده الآن في الأغنية الحديثة ولا غرابة من القول ان لكل أغنية عنده قصة واقعية تحكي احدى تجاربه في الحب والحياة، رحل الفنان حضيري ابو عزيز في شهر كانون الثاني عام ١٩٧٢ تاركاً لنا مكتبة ثرية من الأغاني الريفية الجميلة التي تشكل زاداً كبيراً للأذاعات العراقية والعربية ولمحبي فن الغناء الريفي الأصيل.

حضيري أبو عزيز
وفرسان الاغنية الريفية

عادل الهاشمي

حضيري ابو عزيز

هو المطرب حضيري بن حسن بن رهيف بن غالي بن شلون بن ديوان الصرخبي من عشبودة من مواليد قضاء الشطرة عام ١٩٠٨ .

كان المطرب حضيري ابو عزيز والحق يقال أول من حبب الاغنية الريفية الى ابناء المدينة وجعل منها جسراً يربط بين ضفافي الريف والمدينة وكان قبل ادخالة اجهزة التسجيل الى الاذاعة يؤدي وصلتة الغنائية صبيحة كل يوم جمعة ولمدة نصف ساعة من الوقت وعلى الهواء مباشرة .

وحين يخرج من دار الاذاعة تكون بانتظاره تظاهرة من المعجبين تستقبله في الشارع المقابل للاذاعة تلوح له وتحييه وتبارك صوته الساحر الجميل .

وكان حضيري ابو عزيز يستخدم اصابعة اثناء الغناء اي (اصبعتين) متزامنة مع الموسيقى ، وكان عندما يحين وقت وصلته الغنائية من دار الاذاعة يخلو الشارع من المارة وتتوقف سيارات الاجرة ويزدحم الناس في المقاهي والبيوت ولم تدب الحركة الا بعد ان ينتهي من الغناء ليستقبل بعاصفة من التصفيق وعبارات الاعجاب .

حتى اصبح حضيري ولوقت طويل من الزمن سيد الشارع والغناء معاً . واستطاع حضيري ان يهيمن على قلوب عشاق الغناء لعذوبة صوته الجامع بين الحزن والطرب وعرض المساحة الصوتية قراراً وجواباً وكان بحق اول صوت ريفي يشق طريقة الى كل مدن العراق وبسرعة مدهشة ، ولقد اجاد غناء كافة الاطوار الريفية بطريقة مذهلة انتزع فيها اعجاب اوسع الجماهير الا ان المرض كان له بالمرصاد وهو لم يزل في قمة الغناء الريفي الاصيل وصاحب الحنجرة الذهبية التي تسيل نبراتها حلاوة ورقة وعذوبة ، فرحل وترك بصماته على حناجر الكثيرين من المطربين الذين تأثروا بصوتة الجميل ويحاول كل واحد منهم ان يسد فراغه ولكن دون جدوى فالفراغ ما زال فراغاً وسيبقى الا ان يشاء الله .

داخل حسن

داخل حسن علي الغزاوي مطرب عراقي ريفي، ولد في (قرية دار الشط) التابعة لقضاء الشطرة (قرب الناصرية) عام ١٩٠٩، كان يمتاز صوته بحنجرة قوية ونفس طويل وكذلك كان يملك بحة في صوته ميزته عن جميع أقرانه من مطربي الريف، وأتخذ من المسبحة (السبحة) جزءاً من الالات الموسيقية التي كانت ترافقه.

وبدأ الغناء عندما كان يخرج لرعي ابقار عائلته وهو في سن ال (٨) سنوات ، وفي عمر ال (١٢) أخذ يتردد مع أخيه الأكبر إلى القرية المجاورة لقريته وهي قرية (السادة العبد الصاحب) والتي كانت تعج بالغناء ليل ونهار بواسطة مطرب القرية (محبوب العبد) وكان داخل حسن يحضر هذا الغناء وكذلك حضيري أبو عزيز بنفس الوقت وعندما بلغ داخل حسن سن الرشد اخذ يرافق محبوب إلى مدينة الشطرة يغني في حفلاته وتعلم منه الكثير من أصول الغناء الريفي وأطواره المختلفة .

رحل في أوائل أيام شبابه من الشطرة إلى مدينة الناصرية لغرض العمل في تصليح الزوارق، ومن ثم عمل شرطيا في عام ١٩٢٧ وكان أيضاً يقوم بنقل المسافرين بزورقه من الشطرة إلى الدواية عن طريق (الهور) الذي كان يغمر هذه المنطقة انذاك .

ولكنه ترك عمله في الشرطة وسافر إلى بغداد عام ١٩٣٦ وتقدم للعمل في دار ألاذاعة كمطرباً للغناء الريفي.

وأصبح مطرباً ريفياً معتمداً في الإذاعة العراقية، وقان بتسجيل أغانيه على الاسطوانات لشركات التسجيل الصوتي الكبيرة والمشهورة عالمياً مثل شركة (سودا ، نغم ، كولومبيا ، وجقماقجي) وبلغت أغانيه أكثر من ١٣٧ أغنية، وعندما تأسس تلفزيون العراق في الخمسينيات قام بتسجيل أغانيه وحفلاته للتلفزيون العراقي، ووجهت له دعوات من دول عربية مثل (سوريا، لبنان، مصر) وبدأ بتسجيل أغانيه والاطوار الريفية في أحدث الاستوديوهات للتسجيل الصوتي في ذلك الوقت.

التقى داخل حسن مع أم كلثوم في حلب أثناء تسجيله لإحدى الاسطوانات فسمعت صوته واعجبت به كثيرا ودعته إلى القاهرة ليغني هناك ولكنه أعتذر لها قائلا: (يا ست الله ايخليج آنه في بغداد كوة امدرج لهجتي بالله ترديني اغني بالقاهرة اشلون ادبره وياهم) فضحكت ام كلثوم وقدمت له هدية عبارة عن قطعة من الملابس إلى زوجته وقدم لها شال ظلت محتفظة به إلى ان توفيت .

أحيل عام ١٩٧٨ على التقاعد وعاد إلى الناصرية وظل فيها حتى توفي عام ١٩٨٥ .

- × كمرة وربيعة
- × يا ماخذين الولف
- × انا غريب بهل البلد
- × عيني يابو عيون السود
- × يا طبيب (الحان عباس جميل)
- × شلك على ابن الناس
- × وحق اللي تعبدة الناس
- × يا غزال
- × البصرة
- × هنا يا من جنة وجنت.

مسعود عمارتلي

المطربة العراقية الكبيرة المسترجلة ولدت عام ١٨٩٧ في الكحلاء من محافظة العمارة و ماتت مسمومة عام ١٩٤٤ عندما تم سرقتها ، وبعض الروايات تقول انها كانت مصابة بالتدرن.

عملت خادمة في احد القصور في الريف في قريتها بناحية الكحلاء مهمتها كانت رعاية قطيع الاغنام تخرج في الصباح الباكر لتعود في المساء كانت مسعودة شابة سمراء نحيفة تمتلك قوة جسدية تؤهلها للدفاع عن نفسها . وفي احد الايام تبعها شابان الى حيث المرعى للتحرش بها و كانت ابنة الثامنة عشر من عمرها فتصدت لهما بالتهديد و الوعيد و استطاعت ان تقيدهما و تدفعهما الى الامام الى حيث مضيف سيدها و اهل القرية ليفتضح امرهما ..

فبدا الناس يصبغون عليها صفة الرجولة فنزعت ملابس الفتيات ولبست العقال و الدشداشة و قد اشاع هذان الشابان عنها انها كانت تجيد الغناء و لها صوت جميل عندما كانت تسرح بعيدا عن انظار الناس فسمع الناس صوتها و اعجبوا به و بداو يدعونها في المناسبات المتنوعة كالزواج وغيرها لتغني .

عند اشتهارها في محافظتها صادف احد وكلاء التسجيل الاغاني فاعجب بصوتها فاصطحبها الى بغداد لتسجل اسطوانات وفي دارة تعرفت على كبار المطربين كالمطرب حضيري ابو عزيز

حضيري ابو عزيز

داخل حسن

ناصر حكيم

عبد الامير الطويرجاوي

وغيرهم..

ثم أنتقل من مدينة الفن والموسيقى (الناصرية) الى العاصمة بغداد عام ١٩٢٦ للعمل في عالم الموسيقى والغناء ودخل الى مبنى الاذاعة كمطرب ريفي ولمع أسمه بين الفنانين وتميز بطبقات صوته العالية وصوته العذب وإدائه الفطري الجميل وبدأت الامسيات والحفلات الفنية في بغداد واشتهرت أغانيه ولمع أسمه في الغناء الريفي وأفتتح له مقهى في جانب الكرخ في بغداد وأصبحت هذه المقهى مدرسة للغناء الريفي العراقي الاصيل وكان من رواد هذه المقهى أشهر المطربين الريفيين هم داخل حسن ، حضيري ابو عزيز وهما من اصدقائه المقربين ومن أبناء مدينته الناصرية وكذلك الفنان مسعود العمارتلي ، وعبد الأمير الطويرجاوي وغيرهم من الفنانيين... وكانت كلمات أغانيه جميلة ونابعة من صميم الجنوب العراقي الحزين والبيئة الريفية وسحرها وتحمل هموم الانسان والمجتمع العراقي

...لقد كان الفنان ناصر حكيم شاعراً وملحناً بنفس الوقت لأغلب أغانيه واعتبر من الرعيل الاول في أذاعة بغداد عندما كان البث المباشر يقدم على الهواء مباشرة للمستمعين .ومن أشهر أغانيه التي يؤديها المطربين الريفيين حالياً هي ، فرد عود ، على الله ويازماني ، نخل السماوة ، مالي شغل بالسوك . بهية وغيرها..

وفي عام ١٩٩١ توفي المطرب ناصر حكيم وفقدت الأغنية الريفية العراقية أشهر والمع مطربيها بعد أن ترك خزينا هائلا من الأغاني الريفية العراقية.

المطرب جبار ونيسة

المطرب جبار علي حسين العبودي – ولد في الشطره – الناصريه عام ١٩٢٤ وبدأ الغناء في المناسبات الشعبيه منذ صباه وبصوته الشجي متأثرا بمطربين محليين سبقوه مثل حسن العراكي ومطر جازع ،سافر للعمل في الكويت والتقى هناك بالفنانين صالح الكويتي وعو ض دوخي ونال تكريم حاكم الكويت انذاك ، يؤدي الكثير من أطوار الأبوذيه بأبداع

كما انه يعني لون المربع البغدادي ، يذكر انه والد الفنان الراحل ستار ، توفي المطرب جبار ونيسه قبل بضعة سنوات .

المطرب عبد الامير الطويرجاوي

عبد الأمير بن كاظم بن حمادي المولود في مدينة طويريج العراقيه من أعلام الشعر الشعبي والغناء العراقي ،ولد عام ١٨٨٥ ، دائم الحضور في مجالس الأدباء والمثقفين ، أشترك بقوه في حركة مايس ١٩٤١ وحكم عليه بالأعدام ، ترك بغداد وعاد لمدينته التي احتظنته دوما . يعتبر مرجعاً في أشكال الغناء العراقي ، بخاصه الأبوذيه الجنوبيه .. ظل هذا العلم دائم العطاء وقد سافر خارج لعراق لتسجيل بعض الأسطوانات..رحل عن عالمنا في تموز عام ١٩٧٠.

عن مجلة الف باء ١٩٨٤

وفي إحدى الامسيات الفنية التي أقيمت في مدينة الناصرية غنى ذلك الفتى وأبهر الجمهور بصوته وغنائه العذب الجميل ، وكان من حسن الصدف كان احد الحاضرين يعمل في أحدى الشركات التي تقوم بالتسجيل الصوتي للغناء فأعجب بغناءه وصوته فأتفق معه على تسجيل أغانيه في أستوديوهات الشركة الموجودة في محافظة البصرة لقاء أجر يقدم له مقابل أغانيه .وبعد أن لمع أسمه في الغناء الريفي قام بتسجيل أغاني جديده لدى شركة (بيضافون) ومقرها الرئيسي في بغداد وكان معه زميله الفنان حضيري أبو عزيز ، ثم سافر الى لبنان بعد أن أتصلت شركة محطة الشرق الأوسط بمجموعة من الفنانيين العراقيين لغرض تسجيل اغانيهم ومن ضمنهم ناظم الغزالي ، وداخل حسن ، ووحيده خليل القادم الى بغداد من الناصرية ثم استدعيت الى حلب لتغني البستات لم يلحن لها احد بل تلحن لنفسها .

من اغانيها التي لحنتها و غنتها : سودة اشلهاني – ذبي العباية – خدري الجاي خدري و – بوية محمد – كصة المودة ، والكثير ضاع من اغانيها ولم توثق .

المطرب ناصر حكيم

هو أحد المطربين من الجيل الاول والذي له الأثر الكبير في الغناء الريفي العراقي وهو المطرب ناصر حكيم ولد الفنان ناصر حكيم عام ١٩١٠ في ناحية العكيكة بقضاء سوق الشيوخ التابع الى محافظة الناصرية المدينة الغنية في أرثها الثقافي والفني والأدبي والحضاري وتأريخها الغني الزاخر .بدأت موهبته وحبه وشغفه للغناء منذ الطفولة .

لقائي بعميد الغناء الريفي العراقي المرحوم حضيري أبو عزيز

د . عدنان جواد الطعمة

إحتضن العراق منذ آلاف السنين و في هذا العصر آلاف الأدباء و الشعراء والفنانين و المطربين و المطربات . وكان من ضمن نجوم الغناء و الطرب اللامعة المرحوم حضيري أبو عزيزالذي سطع نجمه و ذاع صيته ليس في العراق الحبيب فحسب ، بل وفي سائر الدول العربية الشقيقة لأدائه الأغاني بصوت شجي صداح توغل إلى قلوب المستمعين صغارا وكبارا .

كان صوتـه العذب يـرن في الأرياف و البوادي فيملأها سحرا و إيقاعا .

لقـد عشت تجربـة حية مـع حضيري أبي عزيز و بقية المطربين و المطربات في ليلـة قمـراء صيـف عـام ١٩٥٩ و كان عمـري آنذاك ١٨ سنة . سكنت مع شقيقي الأكبر الدكتـور صالح جواد الطعمة حفظه الله ، الذي استأجر بيتا في منطقة أو محلـة الوزيرية من أبي رعـد صاحـب موبيليات أبـو رعد في محلـة الحيدرخانة و الميدان في شارع الرشيد ببغداد .

كان أبـو رعـد يمتلـك بيتيـن أحدهمـا بجانـب الآخـر . وذات يـوم جـاء أبو رعـد إلى شقيقي الأكبر و رجـاه بأن يوافـق على هـدم الجـدار أو الحائط الـذي يفصل بين الحديقتين الكبيرتين لأنه أراد أن يقيم حفلة غنائية بمناسبة ختـان إبنـه رعد ، ثـم وعد أخـي بأنه سيعيد بناء الجدار في أقل من أسبوع ودعانا لحضور الحفلـة ، فوافق أخي على ذلك .

ذهبت بصحبـة شقيقي إلى الحفلة في الموعـد المحدد التي ابتدأت من الساعة الثامنة مساءا وانتهت بعـد منتصف الليـل ، حيث تناولنا وجبة العشاء مع الضيوف و المطربين و المطربات .

بـدأ المطربـون و المطربات بالغنـاء ، وكنـا جالسيـن بالقـرب مـن منصة أو مسـرح الغنـاء علـى بعـد مترين أو ثلاثـة . و بعـد التقـديم الرائـع صعد حضـيري أبو عزيـز إلى المنصة و بدأ بغنـاء أبيـات الأبوذية قبـل كل أغنية و شاهـدت دموع حضـيري أبي عزيز تسيل على خديه عندما غنى الأغاني :

عاينـي يـا دكتـور إلحـالي يـا دكتـور والـروح مـا تحمـل بعـد لا سكـم و لا جور،

و أغنية :

ظلتيـت ما أحبـك ؟ لا و النبي لا لا كلبي أحن من كلبك ؟ لا و النبي لا لا ،

و أغنية :

أرد اشتكي لاهـل الهـوى حالتـي واحجيلهم بما جرت قصتي ،

و أغنية :

منـي الولـف راح و شلـون أرتاح سد باب كلبي ويلي او ضيع المفتاح ،

و أغنية :

تكـرب واسمع الدكـة أو أنطي للكلب حكه ،

و أغنية :

ضاع التعب ضاع وياهم إبساع .

و أغنية :

عمي يـا بياع الـورد كلى الـورد بيش كلي ،

و أغنية :

جـاني إلي مكتـوب جاني جـاني إمن المحبوب جاني ،

و أغنية :

سلـم علي بطرف عينـه او حاجبه أدى التحية او زين يعرف واجبه وغيرها.

والجديـر بالذكـر أن حضـيري أبـو عزيـز كان يعالج القضايـا الإجتماعية و التوعيـة و الإرشاد في أغانيه فمثلا أغنيـة : "عمـي يابـو التموين مشي العريضـه " كانـت تشـير إلى الأزمـة الإقتصادية التي مر بها العراق لنقص المـواد الغذائيـة الرئيسيـة كالسكر و الشاي و الرز و الطحين و الزيت الأمر الذي أدى إلى قيـام الحكومة العراقية بتوزيـع بطاقـات تأمـين الغـذاء لـكل عائلة.

أن أغنية "فوق فوق عالرصيف إصعد فـوك عالرصيـف " كانـت موجهة إلى الأطفـال و الصبيـان بعـدم السير في وسط الشارع بل على الرصيف تجنبا لوقوع حوادث المرور

و الدهس .

كانت تلك الأمسية من أجمل الأمسيات الخالـدة التـي عشتها حيـة قريبة من المطربين و المطربات في حياتي .

و بالجديـر بالذكـر ومـن الصـدف الجميلـة سافـرت إلى بـون في شهـر شبـاط / فبراير عـام ١٩٩٧ للحصول على تأشيرة الدخول

(الفيـزا) قبيل سفـري إلى أبها البهية حيـث زرت معـالي السفـير الأسبـق للمملكـة العربية السعوديـة في ألمانيا الذي رحب بـي ترحيبا حارا و أهديت لسعادتـه بعض مؤلفاتي و من ضمنها كان كتابي : نبـض الوجدان – أغاني عراقية لأشهر المطربين و المطربات .

تصفـح السيـد السفير هـذا الكتاب و بعد أن قرأ إسـم المطرب حضيري أبو عزيز إبتسم و قال لي :

" كان البـدو عندما يذهبون إلى المدن السعوديـة لبيـع و شـراء البضائـع يشترون أجهـزة الراديو مع البطارية . وكنـت جالسـا في أحـد المحـلات التجاريـة جـاء رجـل و طلـب شـراء راديـو ، وقال للبائع :

أريـد جهـاز راديـو يذيع فقـط أغاني حضيري أبو عزيز ، وإلا لا أشتريه".

يتضح لنـا كيـف كان جمهـور البـلاد العربيـة طيـب القلـب بسيطـا علـى سجيتـه يتابـع أغـاني حضـيري أبو عزيـز في الصحـارى و الوديـان و الأرياف و المدن .

عن موقع الحوار المتمدن

الكهرباء واغنيات حضيري ابو عزيز

فؤاد العبودي

المدينـة حـين وصلـت الكهربـاء وتم الاستغنـاء عـن الفوانيـس النفطيـة واعتقد كما وصل الى سمعي انها من تلحـين صالح الكويتي الفنان الذي كان يعيش في البصـرة واعد ولحن العديد مـن الاغاني لعدد من المطربين والاغنية المذكـورة متوفـرة عند باعـة او مقتني الاسطوانـات وقـد سمعتهـا شخصيـا عندمـا كنا نرتاد مقهـى (ابو سعد) في منطقة الميدان ببغداد ومعي الشاعر عبد اللطيـف الراشد والكاتـب جمال حافظ واعـي وغيرهمـا ..وهي اغنيـة جميلة ضمـن جملـة مـن الاغـاني للمطربيـن القدامى الذين ذكرتهم سلفا...

وللتأكيد على ان الفنان صالح الكويتي كمـا اظـن هـو مـن لحـن هـذه الاغنية وسواهـا هي اغنية اخـرى يناشد فيها حضـيري ابـو عزيز صاحبـه الكويتي باغنيته التي تقول كلماتها:

دموع عيني تهل مثل النهر جاري
ياصالح كويتي جر الكمنجة عدل
شو ياروحي ونيتي

وليس عجيبا في اغـاني اولئك الرواد ان كلماتهـا كانـت تحمل امثـالا وحكما عراقيـة شعبية تؤخذ حـين تقال للربط بين الحـدث وصاحبه وتعطـي للسامع نكهـة عراقيـة فحواهـا ان تاريخنـا الشعبـي يزخـر بجوهـره الفكري على الرغـم مـن شعبيتـه انطلاقـا مـن ان الامثال الشعبية تمثـل تاريخ الشعوب وعليـه فـان خلاصـة كل اغنيـة ريفيـة كانـت بمثابـة (المجسـم) الـذي يرصـد الظواهـر ان كان منهـا السلبيـة او تلك الايجابية.

ولعـل الشعـر الشعبـي العراقـي (الرصين) كان يمثل احد اركان الاغاني الشعبيـة الناجحـة واعنـي بالرصـين هنـا هو الـذي يترفع عن ذكـر المساوئ او النيـل من الاخريـن وبخاصة المرأة التي يبدو ان بعض الشعراء الشعبيين الغنائيـين منهـم قـد باعـوا انفسهـم وراحـوا يسيئـون للمـرأة وهـي الام والزوجـة والحبيبـة لكـن (الاستهتـار الغنائـي) الحـالي لبعض مـن الذيـن يسمون بالمطربين ليس سوى (اساءة) بالغـة بالغناء العراقـي وبمسيرته لقد كان الشاعـر الغنائـي وبالتحديـد في الستينيـات يختـار مـا يميـز الاغنيـة ويعالـج موضوعـات مطروحـة حتـى تجلـى ذهب مفـردات الاغنيـة الشعبية العراقيـة علـى يد شعـراء حاولـوا ان يكونوا بمستوى الذوق الصافي النابع من ضمير يخشى الاساءة لاحد.

ولان حضيري ابو عزيز ورهط المغنين مـن مجايليـه كانـت كلمـات اغانيهـم بسيطـة لكنهـا زخـرت بعمـق المعنـى الشاعـري وان كل اغنيـة ليست فقـط لهـذا الرائـد الغنائـي بل لعـدد اخر من المطربـين تحكـي قصة منتقـاة بكلمات انيقة خذ مثلا الفنان الراحل المغني عبد الصاحـب شراد الذي كان صوته يتمتع بحلاوة قـل نظيرها حيث غنى ماشئف اسماع الذائقة العراقية واغنيته (تطلع شمس) ربما لم تكن اجمـل اغانيه لان كل ماغنـاه كان جميـلا بحسـب النقـاد وكان كل مطرب من هؤلاء الرواد يتميز صوته باسلوبه المعـروف تقول كلمات الاغنية:

تطلع شمس وتغيب وعيني اعله دربك
كلبي حنين اعليك ومو مثل كلبك
وتمعن انـت عزيز القارئ بالمطلع حيث ليس فيه شتمـا او قذفا بل عتابا شغيفا للحبيب...

او اغنيته المأخوذة كلماتها من الهاجس الشعبـي العراقي الـذي يخشى حينما يرف جفن عينيه..

فتقول الاغنية للمطرب ذاته:

ها يعيني اشضامتلي
ليش ما يبطل رفيفج

حتى جـاء الشعراء الغنائيـون الافذاذ وهـم لم يطرحـوا انفسهـم او يبيعوها بثمـن رخيـص بـل كانـت مفـردات قصائدهـم هـي التـي تؤكـد حضورها اذا مـا اخذنا بنظـر الاعتبار ان البعض منهم ليس شاعرا غنائيا بل ان قصائده كانـت مهيـأة لكـي تصبـح اغنيـة على شفـاه المطربين ومـن هـؤلاء الشعراء الافـذاذ مظفـر النـواب الـذي اخـذ عن شعره الكثير وكذلك عريان السيد خلف وناظم السماوي وابو سرحان والغزي وحسـن الخزاعـي وكـريم العراقـي وكريم راضي العماري وكاظم السعدي ووجودت التميمي وليعـذرني الاخرون الذين لهـم مكانة في القلب قبل الذائقة من شعراء لم تحضرني اسماؤهم.

لقـد ذكـرني المطرب الرائـد حضيري ابو عزيـز ومجايلوه مـن المطربين بما نسمعـه الان مـن كلمات كيـف ارتضى الذيـن كتبوهـا ان يسجلـوا اسماءهـم تحتهـا وهـي كلمـات ينـدى لهـا جبين الانسان مـن الخجـل والاستحياء عند سماعها..

كتـب الكثير عن رائـد الاغنية الريفية حضيري ابو عزيز..فقد كان استثنائيا في ادائـه الرائـع لما امتلكـه من حنجرة جعلتـه احـد الاصـوات الغنائيـة التي اوصلت الاغنية العراقيـة الريفية الى كل اذاعـات العـالم حيـث كانـت تبـث اغانيـه مـن علـى اثـير القسـم العربي للاذاعة البريطانية

بينمـا حفلت منتديـات بغـداد الغنائية بحضور هذا المطرب الـذي كان متفردا كما هـو حال ناصر حكيم وداخل حسن وجبار ونيسة ومسعود العمارتلي ومن بعدهم عبد الصاحب شراد وعبد الجبار الدراجي ونسيم عودة لكن الحديث عن تلـك الاغـاني المشهـورة لحضيري ابو عزيـز والتـي شاعـت في حينـه امثال (عمـي يبيـاع الـورد) و(رسمـك اريده اريـده رسمـك) اقول الحديـث عن ذلك لاينفـي التطـرق الى عـدد مـن الاغاني التـي ظهرت بين ثنايـا ارشيفه الغنائي لكنها لم تأخذ حصتهـا او مساحتها من الذيـوع علـى الرغم مـن حلاوتها ورقة كلماتها وبساطتها عندما كانت (تناغي) الواقع الاجتماعي انذاك..

فهنـاك مثـلا اغنيـة (احنه بنـات البلد) التـي كان يصـور فيها غنائيـا اعجوبة شيـوع الكهربـاء في ذلك الزمـن البعيد بعـد ان غـادرت المدن تلـك (الفوانيس) المعلقـة علـى ابـواب الازقـة والتـي كان يقـوم بملئهـا شخص يطلـق عليه بـ(النفطجي)...

فيغنـي مطربنـا الراحل حضـيري ابو عزيـز على لسـان بنات المدينـة وبفخر ليشدو:

احنه بنات البلد والكهربا عدنه
ياريفي لا تبتلي ولا توصل لحدنه

هـذه الاغنيـة التـي تصور واقـع حال

صور من حياة حضيري ابو عزيز

لقد وضعت أسس الغناء الريفي منذ بدايتها على نمط اطوار كان يؤديها المطربون الريفيون من دون الولوج الى ابعادها النغمية والى معرفة الفصيلة الموسيقية التي تنتهي اليها فكانت الغالبية العظمى منهم مقلدة تنقل طوراً معيناً لاتختلف فيه الا ذبذبات الصوت ومدى تباينها بين مطرب واخر، لذلك ظهرت قراءاتهم متقاربة في الاداء ومختلفة في الصوت، فلو كانت توجه سؤالاً الى احد المطربين الريفيين الذين عايشوا حضيري في فترات حياته الغنائية المتعددة عن النغم الذي يغني فيه لوجدتهم في الغالب يحجمون عن الاجابة علماً بأن معظمهم كانوا ينقلون الكلمات عمن سبقوهم دون اعتبار لتطوير الزمن،

ثامر العامري

ترجمها المطرب حضيري ويكاد يكون منفرداً فيها ليس بين المطربين الريفيين العراقيين بل وحتى المطربين الشعبيين في الوطن العربي.

اما السمة الرابعة: والتي لم يسلكها مطرب ريفي من قبله ومن بعده فهي سمة التلحين والتي تأتي مترجمة للسمة الاولى عند حضيري وهي سمة معرفة الانغام. فلو لم يكن حضيري ملماً بالانغام التي تسجل عليها الاطوار الريفية لما تمكن من تلحين اغانيه ولذلك نجده لاينشز عند قراءاته لوصلة غنائية اذ تتطابق البستة عنده مع نغم طور الابوذية.

المدارس الغنائية

من الصعب تحديد مدارس الغناء الريفي بشكل مطلق الا انها برأينا تنضوي تحت ثلاث مدارس رئيسية:

المدرسة الاولى: مدرسة ميسان

وهذه المدرسة انطبع غناؤها الريفي بالاسى والحزن ولم يتمكن مطربوها من غناء الاطوار الريفية (الابوذية) واقتصروا على غناء البستة فقط، واننا بالرغم من عدم انتقاصنا لهذا الفن فهو قائم بذاته وله انصاره.. الا ان ابتعاده عن اطوار الابوذية وضعه في موقع اقل من غناء الابوذية لأن غناء الابوذية مرتبط بالريف ارتباطاً وثيقاً ويكاد يكون ترائه الوحيد فضلاً عن ان اللهجة التي يؤدي بها مطربو ميسان غناءهم تكاد تكون بعيدة عن اللهجة الشعبية (الجسجة) والتي نظم فيها الشعراء كثيراً من قصائدهم. هذا من جهة اقتصارهم على البستة لكنهم اشتهروا بغناء طور المحمداوي والذي ظهر في منطقتهم واخذوا يضيفون على هذا الطور لمسات كثيرة تكاد تكون مرتبطة بحياة المؤدي تختفي بعد فاته او يبقى المغنون الاخرون يؤدونها بشكل تقليدي، واذا ما اردنا الرجوع الى غناء المطربين المميزين في منطقة ميسان امثال حريب العمارتلي ومسعود العمارتلي نشاهد ان البستة هي الشائعة في غنائهم.. وهذا يصح على فترة ما قبل الثلاثينيات من هذا القرن، لان مطربي ميسان بعد ظهور الاغنية المسجلة على الاسطوانات تفاعلوا مع المطربين في محافظتي ذي قار وواسط الذين كانوا اول المبادرين لتسجيل غناء الابوذية على الاسطوانة، هذا التفاعل جعل مطربو ميسان يترسمون خطوات مطربي ذي قار في غناء الابوذية في اواسط الاربعينيات وحتى وقتنا الحاضر.

المدرسة الثانية: مدرسة الفرات الاوسط

لقد كان مطربوها يغنون الاطوار الشهيرة وامتازوا بأنهم قرأوا الابوذية مولدة عن القريض وامتازت لهجتهم بلهجة (الحسجة) المطعمة بالحضرية النجفية والحلية والسماوية فبرزت قراءاتهم ذات ثوب جميل تأثر به بعض المطربين الريفيين من المدارس الاخرى وفي مقدمتهم مطربو ذي قار وواسط ، هذه المدرسة امتازت منها شريحة بأغاني الابوذية الحزينة منسحبة على اطوار الملائي والمثكل والقرويني ظهرت فيها شريحة اخرى تغني (البستة) لكل بشكل شعري مختلف عما هو عند المطربين في المدارس الاخرى، اذ كانت (البستة) عندهم تعتمد على الدور وتتشعب الى ابيات شعرية ترتبط جميعها بالدور الواحد وقد اشتهر من بين هؤلاء في اداء هذا النوع من المطربين القدامى الحاج زاير الدويج والسيد خضر القزويني والشيخ حميد المحتصر والملا منفي العبد العباس الذي اشتهر في قصيدته التي مطلعها:

طاب الشراب الليلة
صب يا نديمي اسجبني
كلبي إنشرح غنيله

طار الوسن من عيني

واصبحت هذه القصيدة خاتماً لكل حفلة في أي مناسبة في منطقة الفرات الاوسط وخصوصاً في النجف والحلة. ولم يقتصر الجلاس على غناء قصيدة ملا منفي فقط بل يتبارون في نظم ابيات على مستهلها.

المدرسة الثالثة: مدرسة ذي قار.واسط

والتي وثق تأريخها بأن لهجة الحسجة (الحسكه) اول ما ظهرت فيها ولذلك فقد امتاز مطربوها بدقة المعنى والبعد النوعي واسلوب المحاكاة فضلاً عن ان لهجتها مفهومة لدى فصائل الشعب العراقي كله وقد تأثرت هذه المدرسة كثيراً بمدرسة الفرات الاوسط لأن غالبية شعرائها تربطهم علاقات صميمية مع شعراء الفرات الاوسط فضلاً عن ان الخطباء كان لهم الدور الفعال في تفاعل هاتين المدرستين فأخذ مطربو هذه المدرسة عن مطربي مدرسة الفرات الاوسط غناء الابوذية المولدة والبستة التي على غرار المربع بقدر ما اخذ مطربو الفرات الاوسط عن مدرسة ذي قار وواسط اطوار الابوذية، وقد امتازت هذه المدرسة بأنها احتوت على مطربين مشهورين غنوا جميع اطوار الابوذية وامتازوا بغناء المربع المشهور (مربع الناصرية) ومن هذه المدرسة برز المطرب حضيري ابو عزيز متأثراً بكل هذه الاجواء ولذلك فقد ظهرت اغانيه ريفية المنشأ حضرية الاداء متفاعلة مع ابناء الشعب كل الشعب في افراحه واتراحه ولم يبق حضيري ابو عزيز تلميذاً في هذه المدرسة بل سرعان ما تربع على اعلى كرسي من كراسيها لتعليم الاجيال اطوار الغناء الريفي وكيفية ادائه والمعاني التي يجب ان يحتويها شعراً وهذا يعتبر اسلوباً جديداً للمطرب حضيري تأثر به بعد الكثير من مطربي الريف العراقي ممن عاصره امثال داخل حسن وناصر حكيم وشخير سلطان وغريب رحيمة ومن جاء بعده امثال جبار ونيسة وجواد وادي وشهيد كريم وعبد محمد ومجيد الفراتي ، ومن جيل المطربين الريفيين الجدد امثال حسين نعمة وستار جبار ورياض احمد وفاضل عواد وفؤاد سالم وحميد منصور وفتاح حمدان.

الولادة والنشأة في الريف

المطرب الكبير حضيري بن حسن بن رهيف بن غالي بن شلول بن ديوان الصرخبي من عشيرة العبوده الموجودة في مدينة الشطرة وضواحيها، حضيري ابو عزيز مطرب يكاد يكون طرازاً خاصاً ومدرسة مستقلة متعددة الفصول في كل فصل منها مقاعد لمختلف ضروب الفن والادب الشعبي هذه المدرسة كانت وما زالت وستبقى اساساً لرواد الغناء يدرسون فيه مختلف الاطوار واساليب ادائها ومواقع الضعف والقوة والاثارة فيها تماماً كدراستهم لانسان عصامي انجبته محافظة ذي قار يتيماً في احدى قراها يعيش مع عمته بعد فقد والده في حادثة رويت بأنها نمط من انماط الصراع بين ابناء المنطقة والمستعمرين الغزاة، فقد قتل والده بعد ان تصدى الى احدى سفن المستعمرين العثمانيين والتي كانت تسير في نهر الفرات مروراً بمدن وقرى المنطقة لاخذ الضرائب من ابناء الشعب، وبعد ان اختير للتصدي لها قتل على اثر المناوشة التي جرت آنذاك وتجلى حقد هذا المستعمر عليه اذ فصل راسه عن جسده اما اخوه بغدادي فكان في بطن امه الامر الذي حدا بعمته «نورة» ان تتكفل رعاية حضيري فنشأ في الريف معها..

ولد المطرب ابو عزيز في مدينة الشطرة من اقضية محافظة ذي قار منتسباً الى عشيرة العبودة التي تعتبر من اوسع العشائر انتشاراً في المنطقة ومن فخذ (الصراخبة) المعروف بين افخاذها وبعد مقتل والده تبنته عمته حيث نشأ في ريف الشطرة الجميل وبرز منذ نعومة اظفاره مغنياً. ولعله تأثر بما كانت عمته تنعى اخاها والد حضيري بعد مقتله على الطريقة المعروفة في رثاء النساء والذي يتميز بترنيمات اثرت في نفس حضيري الذي خصته الطبيعة بحنجرة متميزة صوتاً ونقاءً فأخذ يترنم وهو يرعى الماشية العائدة لعمته والتي كانت تعتاش منها، وفي اثناء رعايته كان يغني بينه وبين نفسه خلسة حتى ان والدته وعمته روتا بأنهما سمعا حضيري لوحده ولا ينهاه باعتباره كان يخجل منهما اثناء الغناء.. ولكن ذلك لم يطل كثيراً حتى عرفته بنات السلف وهو يجلس عند استسقائهن الماء من النهر حيث كان مكان اختلاء حضيري لنفسه على صفاء الجو وخرير المياه يغني بصوته العذب اجمل الاغاني المعروفة حينذاك، ويتغنى بها مضيفاً عليها طرقاً جديدة ليظهرها جميلة كجمال الطبيعة التي كان يعيشها فما كان الا ان انتشر خبره بين ابناء الريف واصبح حقاً بلبل الريف كما لقبوه حينذاك يتصارع الفلاحون على الاستئثار به في تلك المنطقة حتى كانوا يتنافسون في اغرائه لاخذ مواشيه الى مزروعاتهم لتأكل ماتشاء وتترك وقتاً اكثر لكي يجتمعوا الى هذا الصبي ذي الصوت الجميل يشنف اسماعهم ويطربهم، وهكذا ذاع صيته في مناطق الريف المجاورة حتى اصبح مكان رعيه للمواشي اشبه بمنتدى للغناء يجتمع اليه الكثير من ابناء المنطقة للاستماع لغنائه الجميل.

لم يؤثر ما اصاب حضيري ابو عزيز من يتم على حياته المعيشية فقد كانت رعاية عمته له عوضاً كبيراً عن رعاية ابيه فضلاً عن انه يسكن بجانب اعمامه واخواله والذين كانوا يعرفون ظروف مقتل ابيه.. فيعزونه ويكرمونه وفاءً لما قام به ابوه من بطولة وشهامة..

وقد روي بأنه استحوذ على قلوب الناس غناء وهو ابن الرابعة من عمره وهذه ميزة جعلته يسكن في احاسيس ومشاعر ابناء منطقته بقدر ما كان ساكناً في قلوبهم وعيونهم والتي كانت ترى فيه صورة والده الشهيد ومن هنا كانت حياته غير عسيرة بالشكل الذي عاش فيه اغلب الغنائين، فقد استفاد من فنه منذ طفولته وحتى نهايتها. وبعد ان ازدادت شهرته وانتشرت في الريف تعرف على المطرب داخل حسن الذي كان يعمل بالعمل نفسه. رعاية المواشي ، وفي احدى القرى المجاورة لقريته ، وكثيراً ما اسهم الاثنان مشتركين في الغناء في تلك المنطقة وقبل ان يفكرا باللقاء الفني على مستوى شركات التسجيل او الاذاعة ، ولذلك تكاد تكون علاقة حضيري بداخل علاقة صميمية زادتها ترابطا علاقة العشيرتين عشيرة حضيري الصراخبة وعشيرة داخل آل الغزي المتجاورتين في ارياف الشطرة.

حضيري والادوار الفنية

حضيري والحياة:

اوضحنا مقدماً بأن حضيري ابو عزيز اصيب بنكبة اليتم في طفولته وبشكل بشع لما اقترن به من عمل اجرامي ولعل حنان اسرته وفي مقدمتهم امه وعمته على هذا الطفل قد خفف عنه بعض اثار نكبته في اليتم فعاش عيشة راضية في طفولته بالرغم من المعاناة التي كان يحياها يومياً وحرمانه من الدراسة ولولا مؤهله الصوتي الغنائي لكان حضيري في عداد المجهولين من الفقراء المعدمين آنذاك ، ولكن هذه الموهبة قربته من الناس كثيراً ورفهت عنه بعض الشيء في حياته العملية الاولى «رعاية الماشية» وأهلته لدخول الحياة فناناً موهوباً، ولكن (حضيري) ما كان يرى بغنه الا موهبة ترفه عنه ولذلك كان يحاول بشتى السبل ايجاد عمل له يجعله متكلاً في حياته المعيشية، اما حتى عرفته بنات السلف وهو يجلس كانت عنده الا هواية يرفه بها عن نفسه ومحبيه فتشبث بكافة السبل لكي يجد عملاً ودليلنا على ذلك واضح في قبوله الانخراط في مسلك الشرطة لكي يعيش من تعبه غير معتمد على موهبته.

هذه مرحلة نذكرها لما فيها من تأثير في حياة المطرب الكبير حضيري ابو عزيز وخلاصتها انه بعد أن قفز الى سلم الشهرة في الناصرية اخذت تتوالى عليه الدعوات في المناسبات آنذاك فكان يعجب الحاضرين بغنه فضلاً عن انه كان حسن السلوك والسيرة طيب المعشر، وفي احدى المرات اراد ان يكرمه متصرف لواء المنتفك انذاك «السيد جميل المدفعي» بعد ان استمع اليه في احدى الحفلات التي كان يحييها في الناصرية فعينه «شرطي خياط» ولهذه الحادثة قصة جميلة حيث ان المطرب حضيري كان يجلس الى ماكنة الخياطة في داخل المعمل وبين افراد الشرطة الخياطين يسترجع حياة الصبا حين كان في دكان خاله في بداية رحيله من قريته الى الناصرية وبطريقة لاشعورية يغني وهو على ماكنة الخياطة ما يجعل افراد الشرطة الخياطين يتركون اعمالهم فيتحول معمل الخياطة الى حفلة طرب من بداية الدوام حتى نهايته الامر الذي ادى الى قلة الانتاج وتسرب الامر الى الجهة المسؤولة انذاك وحسب الموضوع نقل الى كرمة بني سعيد مأمور سير ، (شرطي مرور) ولكن هذا لم يطول اذ سرعان ما عاد ثانية الى الناصرية وكان ذلك سنة ١٩٢٧ ، من هذا يتضح لنا ان حضيري ابو عزيز لم يكن متهالكاً للعيش على فنه ولكن الظروف هي التي اكرهته على ذلك بعد ان كان له الاستعداد الكافي باعتباره يهوى الفن غناءً وروحاً ولما كان يعيش على هذه الشاكلة التي لاتتناسب مع علاقاته الاجتماعية ولقاءاته مع الجمهور فقد سلك طريق التسجيل على الاسطوانات اولاً ثم العمل في دار الاذاعة ثانياً مع ملاحظة مهمة بأنه لم يطلب هذين العملين وانما هما اللذان طلباه ولولا المطرب حضيري ابو عزيز كان ذو امكانية مادية معينة او في ظرف يكرم فيه الفنانون لما سلك طريق الغناء في الحفلات.

لقد جاء نقل حضيري ابو عزيز عام ١٩٣٦ الى دار الاذاعة بأمر اداري بعد معاناة طويلة في سلك الشرطة متنقلاً بين قرى ونواحي واقضية لواء المنتفك انذاك.

حضيري ابو عزيز والاشرطة

شهدت فترة الاربعينيات والخمسينيات تطوراً ملحوظاً وانتقالاً نوعياً في تسجيل الاغاني وذلك بظهور مسجلات الصوت واشرطة التسجيل اذ كان لهذه المسجلات فضل كبير في التسجل الصوتي من الاسطوانة لعوامل متعددة منها قلة التكاليف وديمومة التسجيل ودقته والذي يزيد على وقت الاسطوانة بحدود عشر الى عشرين مرة هذه الاشرطة وان ظهرت في الاربعينيات الا انها لم تؤد واجبها الا في الخمسينيات لتطور اجهزة التسجيل اذ كان الشريط الذي يسجل عليه يسمى شريط ابو السيم وقد تطور الى اشرطة النايلون المتداولة حالياً والاكثر ديمومة من شريط ابو السيم ومن هنا كان لتطور التسجيل للحفلات التي كانت تقام على مستوى الاعياد الوطنية او الحفلات الخاصة يؤدي فيها هذا المسجل الدور الاكثر وقد كان المطرب ابو عزيز له الحظوة الكبرى من هذه الحفلات فكان المسجل يثبت هذه الاغاني لتحفظ لنا الكثير من الاعمال للمطرب حضيري ابو عزيز الغنائية الريفية التي بقيت مرجعاً اساسياً للهواة والمحترفين من المطربين الريفيين حتى انها حفظت غالبية الاغاني القديمة اذ من المعروف بأن الاسطوانة المصنوعة من الزفت تتعرض على مر الايام اما للكسر او التشويه بسبب الحرارة او مسح مجالاتها نتيجة للاستعمال ولذلك جاء تسجيلها وسيلة حافظة ليس لاغاني ابو عزيز فقط بل لكافة الاصوات التي سجلت على الاسطوانة.

من نافلة القول بأن المطرب حضيري ابو عزيز منح من قابلياته الفنية الغنائية الى التراث الشعبي مكتبة ضخمة تحتوي على اعمال فنية تتطور ذاتياً مع تطور الزمن فالمستمع الى اغنية غناها المرحوم حضيري ابو عزيز في العشرينيات يخال انه يستمع لها في الثمانينيات وهذا دليل واضح على الديمومة الكافية في اغنية المرحوم حضيري ابو عزيز والامثلة كثيرة على ذلك فاغنية (عمي يبياع الورد) متطورة مع تطور الزمن وتكاد تكون اكثر خصوصية من مثيلتها (ياورد مين يشتريك) التي غناها الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وللعلم بأن هذه الاغنية كان قد غناها المطرب حضيري من ابتكاراته الفنية عام ١٩٣٧ وقد سجلها عام ١٩٤٥ لشركة كولومبيا وثبتها في حفلاته مسجلة على اشرطة التسجيل وهي مأخوذة من وزن الفائزي من اوزان الشعر الشعبي البحريني والنموذج الاخر او اغنية (هلي ياظلام) التي سجلها على الاسطوانة عام ١٩٣٤ لشركة نعيم وغناها مرات متعددة في الحفلات من دار الاذاعة وقد سجلت على اشرطة التسجيل ، وعلى سبيل ذكر هذه الاغنية فقد حدثنا الفنان وديع خنده بأنه تقابل مع الموسيقار محمد عبد الوهاب في بيروت عام ١٩٥١ وقد كان المطرب محمد عبد الوهاب قد استمع الى صوت حضيري واغانيه فطلب من الفنان وديع خنده انه يسمعه لحنا من الحان حضيري. فاسمعه مقدمة هلي ياظلام وبعد فترة وجيزة خرج علينا المطرب عبد الوهاب باغنيته المشهورة (أي سر فيك) اقتبس لحنها ونغمها من اغنية هلي ياظلام، كما واستفاد الموسيقار محمد عبد الوهاب من الالحان العراقية الكثير ومنها اخذ عن نغم اللامي اغنيته المشهورة (جبل التوباد) والمغناة على ذات النغم وبها وصلات من اغنية حضيري المشهورة (يمه ياييه).

وظهرت في الوقت نفسه اغنية (لاموش انا لبكي) مقابلة لاغنية حضيري (ظنيت ما احبك).

هذا قليل من كثير عن ذكر اغاني حضيري ابو عزيز المسجلة على اشرطة التسجيل وحصراً لا عداً نثبت الاغاني المذكورة ادناه.

١. ابوذية مع اغنية (الناصرية).
٢. ابو ذية مع اغنية (احنه بنات البلد).
٣. ابو ذية مع اغنية (اياك يحميد).
٤. ابو ذية مع اغنية (على درب اليمرون).
٥. ابوذية مع اغنية (هذا اشلون اشكر).
٦. ابو ذية مع اغنية (السمرة سمرة).
٧. ابو ذية مع اغنية (سمته اتعود يمدلل بيايه).
٨. ابو ذية مع اغنية (هله هله بالغايب وجانه).
٩. ابو ذية مع اغنية (هلي يظلام).
١٠. ابو ذية مع اغنية (ياحسن يردون).
١١. ابو ذية مع اغنية (الف دمعه).
١٢. ابو ذية مع اغنية (عمت عيني عليهم ماشفتهم)
١٣. ابو ذية مع اغنية (عمي يبيباع الورد).
١٤. ابو ذية مع اغنية (الوجن).
١٥. ابو ذية مع اغنية (سافروا احباب كلبي).
١٦. ابو ذية مع اغنية (عيني ياالاسمر مالك).
١٧. ابو ذية مع اغنية (منى الولف راح).
١٨. ابو ذية مع اغنية (ذبني السريع ابليل).
١٩. ابو ذية مع اغنية (داده عبد).
٢٠. ابو ذية مع اغنية (يابنت الريف عني).

حضيري ابو عزيز مع خاله حسين محمد الخياط

عن كتاب حضيري ابو عزيز

(بائع الورد) حضيري ابو عزيز

علي عبد الأمير

ابرز ملامح التجربة الفنية للرائد صاحب « الورد » ولصاحبة اجمل صوت نسائي صاغ مشاعر فتيات المدينة العراقية ، وبغداد تحديدا ايام تطلعها الى مستقبل مالبث ان انتهى مواسم حروب وموت مع احكام القسوة والعنف ، سيطرتها على الحياة في العراق .

لطالما كانت اغنية « عمي يا بياع الورد « سفيرة الروح العراقية الى البلدان العربية ، وهي بشكلها « السهل الممتنع» في كلماتها ولحنها ، كانت قادرة على ان تؤنس الارواح لما فيها من صدق وعفوية ، بل انها طغت على ماسواها من اغاني الورد مثل «الورد جميل» و«يابدع الورد ياجمال الورد »، واغنية «انا ليلي ونهاري مشغولة بازهاري»، وصارت لاحقا رمزا لملمح جميل: « الورد الجوري « العراقي.

وكانت صاحب الأغنية هو المطرب حضيري ابو عزيز المولود في العام ١٩٠٩ و الذي تأثر في طفولته بمن سبقوه من مطربي الريف مثل «ملا جادر» و«غريري» . وعرف «ابو عزيز» بحلاوة الصوت وجلائه ونقائه، وارتحل الى مدينة الناصرية ليعمل مع ابن خاله في محل للخياطة ، غيران الخياطة لم تحقق له مبتغاه ، فانتمى الى شرطة الحيالة بصفة « شرطي سائس» ، وكان يردد الاغاني الشائعة في تلك المرحلة خلال نوبات عمله ، مما جلب انتباه زملائه من الشرطة وعلى رأسهم مدير المركز فأرسل بطلبه قائلا له : «ياحضيري ان وزارة التربية في بغداد والمسؤولة عن اذاعة بغداد تطلب اصواتا ريفية جميلة فلماذا لاتذهب الى بغداد وتغني هناك ؟» . وجد حضيري في تلك الدعوة « فرصة لتحقيق امنية النفس العزيزة».

وعند افتتاح اذاعة بغداد سنة ١٩٣٦ كان صوت ابو عزيز (حضيري حسن إرهيف) من الاصوات الاولى التي انطلقت من تلك الاذاعة، فيما تكونت لجنة القبول من عدد من اعلام الغناء في العراق بينهم : رشيد القندرجي وسيد جميل البغدادي وافراد الجالغي البغدادي . وتكاد تجمع الصحف الصادرة في بغداد تلك الحقبة ، على ان انطلاقة ابو عزيز ،تؤرخ كبداية لظهور الغناء الريفي في العاصمة .

المطرب الريفي ناصر حكيم كان قد سبق حضيري في الوصول الى اوساط الموسيقى والغناء في بغداد ، و دعا حضيري الى مقهاه في منطقة «علاوي الحلة «التي كانت مركزا لتجمع مطربي الريف وقتذاك – حيث كان يتردد على هذا المقهى الكثير من المطربين مثل عبد الامير الطويرجاوي وجخير سلطان والسيد محمد وعبادي العماري وحسن داود .وهناك توالت طلبات شركات التسجيل على مطربي الريف مثل شركة «كولومبيا» و «راديون» و«بيضافون» وسجلت لهم الكثير من الاسطوانات التي ساعدت على رواج غنائهم وانتشاره في العراق و البلدان العربية ، الامر الذي دعا الاذاعة العراقية لتخصيص حفلة اسبوعية لمدة نصف ساعة لبث اغانيهم عبر المذياع على الهواء مباشرة يوم لم تكن لاذاعة بغداد اجهزة تسجيل وكان ان ضاع الكثير من ابداع هؤلاء الرواد في الغناء الريفي ، وكان حضور ابو عزيز الى الاذاعة ، سببا لتجمهر المعجبين قرب باب الاذاعة لتحيته وابداء آيات الاعجاب بالفنان القدير الذي استحوذ على اعجابهم ، ونال منهم الثناء والتقدير.

ومن اغاني ابو عزيز التي ظلت ترددها الأسماع حتى الان :« حمام يلي»، « ياعنيد يايابا»، «هلي يظلام»، «عاين يادكتور» وعشرات الاغاني الشجية التي تجد فيها النفوس راحة أثيرة ، ومن بينها نفوس افراد الجيش العراقي في فلسطين العام ١٩٤٨ حين اشترك مع عدد من المطربين والممثلين العراقيين في الحفلات التي كانت تقام للترفيه عن الجنود، وكان بصحبته المطرب الكردي علي سرحان وناصر حكيم وناظم الغزالي وعزيز علي وفاضل رشيد وحسين علي و «فرقة الزبانية» المؤلفة من الفنانين الراحلين الحاج ناجي الراوي وحامد الاطرقجي وحميد المحل وجميل الخاصكي وسواهم.

وفي خمسينات القرن الماضي سافر صاحب « الورد « الى بيروت ، للتعرف الذائقة اللبنانية الى نمط غنائي جديد ، الى غناء الريف العراقي الذي استطاع، رغم محليته الثقافية والإجتماعية، من ان يكتسح مسارح الغناء في بيروت ، وسارعت نجمات الغناء اللبناني الى ثنائيات تجمعهن بأبي عزيز الذي حصد النجاح ذاته في القاهرة . وكان له« فصاحة» الحان جميل بشير وخضير الشبلي تأثيرها في مغالبة نمط من الصعوبة تصاحب عادة التلقي العربي للغناء العراقي ، والريفي منه على وجه التحديد .

وضع ابو عزيز اغلب الحان اغيلته على الرغم من كونه «مطربا فطريا» لم يدخل معاهد الفن ومدارسه، اجاد معظم الاطوار الغنائية الريفية المستقاة من نهر «المقام العراقي» مثل «الشطراوي والمحمداوي والمثكل والصداكي والحياوي والغافلي والحسيني والصبّي والمجراوي والملائي «، اضافة الى «الفراكيات والابونيات، وله اجادة متميزة في لون «غناء المربّع» المعروف بأسم المربع البغدادي بايقاعاته واشطره الشعرية .

وفي نهاية ستينات القرن الماضي ، تمكنت الشيخوخة من مطرب الورد ، فيما اخذت تظهر ملامح جيل جديد في غناء الريف العراقي ، وظهر مغنون جدد : عبد محمد وعبد الجبار الدراجي وجواد وادي وعبد الواحد جمعة وعبد الصاحب شراد وشهيد كريم وعبد الامير محمد ومجيد الفراتي وسلمان المنكوب وغيرهم .

ولعل المطرب الراحل ستار جبار كان خير مقلدي حضيري ابو عزيز على كثرتهم ولكن جبار كان اكثرهم قربا من صوته وروحية ادائه .

واذا كان الرائد الغنائي ابو عزيز قد رحل الى دار البقاء والخلود اوائل سبعينات القرن الماضي ، فانه خلّف ثروة غنائية ستظل مصدر متعة للاجيال القادمة ،ثروة معطرة «بالورد الجوري» العراقي .

عبد الوهاب الشيخلي

وتتألف أغاني الريف العراقي من ٣٦ طورا غنائيا كان لحضيري أبو عزيز الحصة الأكبر في تأليفها ابتداء من أواخر العشرينيات. وحضيري بن حسن بن رهيف بن غاني المشهور في العراق والخليج والشام بـ «أبو عزيز» من عشيرة الصبورة الموجودة

في مدينة الشطرة وضواحيها في محافظة الناصرية، وهو من مواليد ١٩٠٤، قتل والده بسبب تصديه لإحدى سفن المستعمرين العثمانيين التي كانت تسير في نهر الفرات فتبنته عمته ورعته خير رعاية، وتأثر كثيراً بنعيها أخاها (والده) على الطريقة الريفية، فراح حضيري يطلق العنان لصوته الجميل، وهو يجوب ريف الشطرة ما زاد من قوة صوته وأثر في حلاوته وجماله.. وعرف أهل الشطرة كلهم بجمال صوت هذا الفتى بعد أن كان يغني وهو يسرح بالماشية، او عندما يختلي بنفسه على حافة النهر وهو يردد الاغاني المعروفة ويضيف اليها نكهة صوته.. ما دعا الكثير من الفلاحين الى إطلاق لقب (بلبل الريف) على حضيري.. وبعد بروز صوته في الشطرة وانتقال ذلك الى الناصرية جاء خاله (حسين محمد) الخياط لأخذه الى هناك وكان عمره (١٦عاماً) أي في عام ١٩٢٠، وهناك أخذ يعمل معه في الخياطة ويمارس نشاطه الغنائي في المحل ما جعل الناس تتجمع أمام المحل لسماع صوته الجميل، فازدادت شعبيته وعرف على صعيد المحافظة كلها. وحين نشأت شركات تسجيل الأسطوانات في عام ١٨٧٧ راحت تبحث في الوطن العربي عن الأصوات الجميلة والمؤثرة لتقدمها في أسطوانات يسمعها الناس وتستمتع بها.. فكانت البداية في العراق مع مطربي المقام العراقي.. فسجلت لأحمد زيدان وملا عثمان الموصلي ومحمود الخياط.. وبعد بروز صوت حضيري سجلت له شركة بيضافون الألمانية ١٠ أسطوانات كل واحدة فيها (أبو ذية وبستة)، ثم جاء دور شركة سودا الوطنية التي مقرها حلب، وهناك تعرّف حضيري على أبرز نجوم الطرب العرب مثل محمد عبدالوهاب ووديع الصافي.. وقد كانت أهم تجربة في حياته، إذ من خلالها عرفه الناس في أرجاء الوطن العربي.. ومن خلال هذه الشركة قدم حضيري مع داخل حسن أغنيات الثنائي. بعد تطوعه في الناصرية بصفة شرطي وانتشار اسمه كمطرب ريفي مرموق تم نقله الى دار الإذاعة العراقية بعد تأسيسها بقليل، ليكون أول مطرب ريفي يغني فيها، وقد تحقق الامر بمساعدة ابن ولايته الشاعر ووزير المعارف آنذاك محمد رضا الشبيبي الذي يعد صاحب الفضل الأول في ذيوع وتطور الغناء الريفي في العراق. وعلى غرار الأفلام المصرية التي ضمت مجموعة من المطربين قامت شركة الرشيد بإنتاج فيلم عراقي مصري مشترك يجمع مابين الغناء والتمثيل، وكان ذلك في العام ١٩٤٦ اسمه (ابن الشرق)، سيناريو وإخراج إبراهيم حلمي، وبطولة شاب عراقي يدرس في مصر هو عادل عبدالوهاب، وشاركت معه مديحة يسري وبشارة واكيم الى جانب الفنانة المطربة والممثلة نورهان والمطرب حضيري أبو عزيز الذي غنى في الفيلم أغنيته المشهورة (عمي يا بياع الورد).. ولم يشارك حضيري في فيلم آخر غير هذا.. ويعد حضيري من أهم مطربي الأغنية الريفية لما يتمتع به من ميزات قلما تجدها لدى غيره، حيث كان يشكل مدرسة غنائية متكاملة ويجيد الأطوار الغنائية كافة الى جانب إضافته لها.. ويتمتع بصوت جميل أخذ إضافة إلى إجادته جميع الأنغام الموسيقية والتلوين الادائي.. من أبرز الاطوار التي كان يجيدها طور «الحياوي» الذي يقرأ بستّة ألوان في حين يقرؤه حضيري بلون سابع أضافه إليه. واصبح يسمى (طور حضيري-حياوي) وسجله في الاذاعة العراقية وطور «الشطراوي» الذي يقرأ بلونين قديم وجديد في حين يقرؤه حضيري بطريقة جميلة وجديدة، ما زاد من حلاوته وجماليته وقام بتسجيله لشركة جقماقجي. وطور «الغافلي» الذي ابتكر له حضيري أبو عزيز لوناً خاصاً خلصته من شوائب الحزن وسجله لشركة بيضافون. وطور «المجراوي» الذي غناه حضيري بطريقة تختلف عن الطريقتين المعروفتين، ما يعد إضافة نوعية للغناء الريفي، وسجله لشركة بيضافون.. وكذلك قرأ وطور بقية الاطوار مثل العنيبي والشجي والعياش والمنصوري والشطيت واللامي الذي أدخل عليه نغم الدشت فزاده حلاوة رغم تأثره بطريقة القبانجي. رحل الفنان حضيري أبو عزيزتاركاً وراءه مكتبة ثرية من الأغاني الريفية الجميلة التي تشكل زاداً كبيراً للإذاعات العراقية والعربية ولمحبي فن الغناء الريفي..

مجلة فنون ايار ١٩٨١

حضيري أبو عزيز .. بلبل الريف العراقي

مطربان ريفيان ذاع صيتهما خارج العراق مبكرا على الرغم من أن أغاني الريف تكون محدودة الانتشار لصعوبة اللهجة من جهة، ولكون ألحانها بسيطة وخاصة بها من جهة أخرى.. والمطربان هما حضيري أبو عزيز وداخل حسن من محافظة الناصرية.

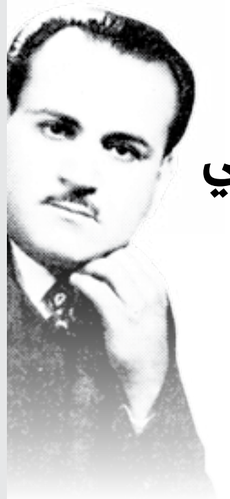

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الاخراج الفني: علي الماجدي

طبعت بمطابع مؤسسة
المدى
للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

حضيري ابو عزيز.. عميد الأغنية الريفية

موسى عواد بطي

حاول حضيري ابو عزيز أن يجعل من انطلاقة غناءه الريفي خطوة جديدة، غير مغلفة أسترجع منها بعض قوانين الأغنية الريفية الشعبية، لا بالصياغة وإنما بالانتشار والروحية، فكان الغناء الريفي صورة جمالية مبعثرة ، ابو عزيز وضعها في أطار نموذجي، نشط البدايات الباهرة في أصول السماع، وخطى خطوات واضحة نحو تشريك الأغنية الريفية لتفصح عن مفهومات عصره، وقد ساهمت هذه التحولات التي طرأت فيما بعد على واقع الأغنية الريفية العراقية، واستطاع أن يمنح المفردة اللغوية وجوداً روحيا من خلال صوته الشجي..

(يالـ تنامون الليالي أبرغد علموني المنام نَست طَعم النوم عيني من عَرفت معنى الغرام) في لقاء مع حضيري أبو عزيز، أجراه المرحوم الناقد الموسيقي عبد الوهاب الشيخلي، الذي كان يحتفظ في ذاكرته وأرشيفه بمئات الموضوعات المثيرة والنادرة، ومنها لقاء المطرب الراحل حضيري ابو عزيز أجراه معه في ٩ تشرين الثاني من عام ١٩٥٧، في هذا اللقاء قال حضيري ابو عزيز –على حد تعبير المرحوم الشيخلي– ولدت في الناصرية قبل ٣٩ عاما، في بيت متواضع من أب فلاح ذَهب ضحية الحرب العالمية الأولى.. ثم تركت المدرسة بعد ان تعلمت أشياء بسيطة في القراءة والكتابة، وعملت مع أحد الخياطين لتوفير لقمة العيش ولكثرة ما ترددت على الأفراح والأعراس كنت اغني في المحل ويسمعني الأصدقاء وينصحوني بالغناء لأنني امتلك صوتاً جميلاً.. فلم أكذب خبرهم فغادرت الناصرية الى بغداد كي أكون قريباً من الفن فتطوعت في الجيش بصفة عريف خياط، ثم سجلت أول أسطوانة لي (طولي ياليلة) ثم استمررت في تسجيل الاسطوانات حتى بلغ عددها أكثر من ٩٢ أسطوانة..

عن مثله الأعلى وأفضل مؤلفي الأغاني.. قال القبانجي وجبوري النجار وناصر التميمي ومحمد حسن الكرخي ومجيد معروف.. أما مائدة نزهت وعفيفة فقال عنها فنانة كبيرة ولا غبار عليها رغم أن اختها بدرية اجمل صوتا منها وأقدر على الاداء، اما عفيفة فقال عنها أنها منولوجست أكثر مما هي مطربة كما يحلو أن تقول عن نفسها، ويرشح حضيري ابو عزيز المطرب عبد محمد كخليفة له في الغناء الريفي هذا ما ذكره في لقاءه النادر والفريد عن حياته الفنية..

ساهم حضيري ابو عزيز عن الوضع الاجتماعي آنذاك، لأن الفن هو مظهر متميز للفنان وانعكاس للمجتمع، وأستطاع أن يلفت نظر الحكومة بأغنيته الرائعة:

عمي دخلك ياعمي..

عمي ابو التموين مشي العريضة..

والسمره على الجاي طاحت مريضة..

ان لكل عصر ايقاعه الخاص، لأن كل عصر يجب أن يكون له مصير مغاير، لكن غناء حضيري ابو عزيز يطوف على مسامع الأجيال بلغة تؤشر الى خصوبتها وحلاوة طراوتها وخصوصيتها:

عمي يا بياع الورد كَلي الورد بيش كَلي..

بالك تدوس على الورد وتسوي خله..

ويذكر أنه توفي في عام ١٩٧٢ أثر مرض ألم به أفقده القدرة على الغناء تاركا لنا ثروة فنية كبيرة، تلك الحلاوة الفنية المنبعثة من الحان شجية رائعة وكلمات زاهية مرموقة ومنها:

هذا شلون أشكَر..

أوخده ورد أحمر بيه بلوه أبتلينه..

أو عنده عيون تسحر..